

١٦٠

السنة الرابعة ١٩٧٤/٤/١٨  
تصدر كل الخميس  
ع. م. ٣٠ ج

# الملحق

A.Fedini \*



# المعرفة

م

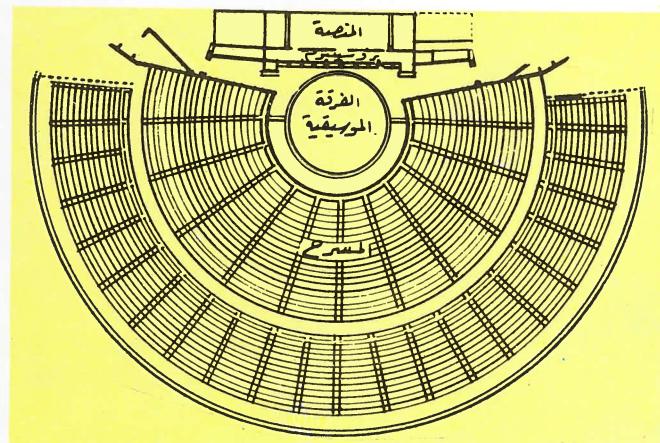
## مسرح "الجزء الأول"

ها نحن أولاء في اليونان ، والزمن هو القرن السادس ق.م. ، في إحدى قرى مقاطعة أثينا ، واليوم هو عيد الإله بانخوس Bacchus إله الضر ، الليلة حالكة الظلام ، ولكن أحداً لا يفكر في أن يأوي إلى فراشه . وقد تجمعت كل أهل القرية عند سفح الجبل ، ليشاهدو مرور الموكب . وقد أخذت أصوات النساء تزداد اقتراباً ، وكانت أصوات المصابيح المتحركة تدل على اقتراب الموكب . كان الرجال متذكرين في أشكال ساتيرية « خرافية » Satyres ( نصف إنسان ونصف كبش ) ، أما النساء فكن منتكرات في زي حوريات ( آلهة الغابات والنافورات ) .

وعندما وصل الموكب إلى المكان الذي فيه المعبد ، توقف أفراده واتفوا حول المذبح . ثم اقسمت جوقة المنشدين إلى مجموعتين ، وأخذوا ينشدون الديثرامب Dithyrambe ، وهو لحن خاص لتجيد الإله ، ويقلمون له كبشآ كقربان له . ثم يرتفع صوت المنشدين في حوار غنائي ( Dialogue ) بين المجموعتين ، فتقوم إحداهما بإلقاء الأسئلة حول مفاسير الإله بانخوس ، وتردد عليها المجموعة الأخرى .

وبعد أن تم طقوس تقديم القربان ، وتنتهي الأنسودة ، تستأنف الاحتفالات وتستمر حتى الفجر ، في حين يستمر أهالي القرية في الغناء والرقص .

سيراوسة : مسرح يوناني من القرن الخامس ق.م. ، وفوق هذا المسرح ، أخرج إيسخيلوس مسرحية « الفرس » . وإلى اليوم لا تزال المسرحيات التراجيدية اليونانية العظيمة تعرض في



رسم تخطيطي لمسرح إپيدور اليوناني وهو يتسع لـ 1600 متفرج (القرن الرابع ق.م.)



### الأشكال المختلفة للمسرح

كان الشكلان الأساسيان في المسرح اليوناني ، هما التراجيديا ( المأساة ) ، والكوميديا ( الفكاهة ) ؛ وكلاهما ينبعان من الطقوس الدينية التي كانت تقام للإله بانخوس . وثمة شكل ثالث ، أقل أهمية من سابقيه ، وهو « الدراما الساتيرية » ، النابعة هي الأخرى من طقوس عبادة بانخوس . وهذا الشكل يشبه الكوميديا ، ولكنه يشتمل بصفة خاصة على سمات هزلية أو نابية ، كان القصد منها إضحاك المشاهدين .

اللجنة الفنية :	اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :
شفيق ذهني	الدكتور محمد فؤاد إبراهيم رئيس
طلسون أباظة	الدكتور بطرس بطرس غالى
محمد رك رجب	الدكتور حسين فوزي
محمود مسعود	الدكتورة سعاد ماهير
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد	الدكتور محمد جمال الدين الفندي

### ظهور المسرح

لم يكن يخطر ببال أهالى أثينا ، بأية حال من الأحوال ، أن مجرد تأدية بعض الطقوس الدينية تمجيداً للإله بانخوس ( أو ديونيسوس Dionysos ) ، سيكون يوماً ما سبباً في نشأة « المسرح » .

ويرجع هذا التقليد ، إلى أحد شعراء اليونان في القرن السادس ق.م. ، ويدعى ثيسبيس Thespis . كان ثيسبيس هذا شاعراً وموسيقاراً ، وقد واته فكرة إدخال شخصية جديدة ، بهدف إكمال العرض الذي يقام تمجيداً للإله بانخوس ، مزيداً من الحيوية . وكانت الفكرة من تلك الشخصية الجديدة ، أن تمثل الإله نفسه ، وتقوم بالإلإجابة عن أسئلة المنشدين ، عند تعديل مفاسيره . وابتداء من ذلك الوقت ، أصبح في الإمكان التحدث عن عرض مسرحي بمعنى الكلمة .

ويُعزى التاريخ إلى ثيسبيس ، عدداً كبيراً من المؤلفات المسرحية . ولكن يمكن عرض تلك « المسرحيات » في جميع قرى أثينا ، استخدم ثيسبيس مناظر متحركة ، كانت تنقل فوق مركبات تجرها الثيران .

### المباني الضخمة

قمع ثيسبيس من فكرته العبرية بمسرحه المتنقل . ولكن مع مرور الوقت ، أصبح لـ كل مدينة يونانية مسرحها الخالص .

كانت الجاهير تهرب لمشاهدة العروض ، ولذلك لم يتردد اليونانيون في إنشاء مبان فخمة ، كان في إمكانها عادة أن تستوعب عدداً كبيراً من المتفرجين .

ويبين الرسم أدناه مختلف أجزاء المسرح اليوناني .

### العرض المسرحي

وإليك الطريقة التي كان يجري بها العرض : كان المنشدون يدخلون مكان العرض أولاً ، وكان عددهم خمسة عشر منشداً للتراتيجيديات . وعندما يعطي رئيس المنشدين الإشارة ، يبدأ هؤلاء تأدية في بعض الرقصات الجماعية ، وفي نفس الوقت ، ينشدون بعض الأغانى ، التي كانت تهدف إلى إيضاح بعض التفاصيل ، التي تساعد المشاهدين على فهم المشاهد الذى سترى عليهم . بعد ذلك يدخل الممثلون إلى المسرح ، ويبدأ المخوار ( دياتوجات ) ، وأغانى المنشدين ، و « الأحاديث » التي تجري بين الممثلين والمنشدين .

كانت وأولى العروض المسرحية في بداية الأمر ، مقصورة على الموضوعات

ذات الطابع الأسطورى . ومع مرور الوقت ، أخذ المؤلفون يقدمون شخصيات واقعية، أو وقائع تاريخية بارزة .

### الأشكال المختلفة للمسرح

كان الشكلان الأساسيان في المسرح اليوناني ، هما التراجيديا ( المأساة ) ، والكوميديا ( الفكاهة ) ؛ وكلاهما ينبعان من الطقوس الدينية التي كانت تقام للإله بانخوس . وثمة شكل ثالث ، أقل أهمية من سابقيه ، وهو « الدراما الساتيرية » ، النابعة هي الأخرى من طقوس عبادة بانخوس . وهذا الشكل يشبه الكوميديا ، ولكنه يشتمل بصفة خاصة على سمات هزلية أو نابية ، كان القصد منها إضحاك المشاهدين .

# المملكة العربية السعودية: تاريخها

الثامن عشر ، عندما ساد المذهب الوهابي بلاد نجد ، وهذا المذهب عقيف ظهور . فتأسست دولة مستقلة في وسط شبه الجزيرة . وما لبث أتباع هذا المذهب أن اجتازوا عدداً كبيراً من مدن شبه الجزيرة ، بما فيها مكة . وقاده هذه الدولة هم أمراء سعود . إلا أن الدولة العثمانية تغلبت عليهم ، واستعادت مكة ، بل واحتلت الرياض عاصمة نجد .

واضطرب الوهابيون لتحمل الحكم العثماني مدة تزيد على قرن من الزمان ، حتى خرج ابن سعود من الصحراء على رأس قوة صغيرة ، واحتل الرياض عام ١٩٠١ ، واستطاع بعد ذلك أن يطرد الأتراك من نجد Nejd عام ١٩١٣ . وبعد الحرب العالمية الأولى ، أعلن حسين ملك الحجاز نفسه ملكاً على شبه الجزيرة ، العرب ، فرد الوهابيون عليه باحتلال مملكته ، التي كانت تمتد من شرق الأردن شالاً ، حتى عسير جنوباً ( وهي الآن جزء من المملكة ) . وفي عام ١٩٢٦ ، أعلن ابن سعود نفسه ملكاً على الحجاز ، ثم ضم الحجاز إلى نجد عام ١٩٣٢ ، تحت اسم المملكة العربية السعودية . والملك الحالي هو فيصل بن سعود .

## شروط خرافية

عثرت مجموعة من الشركات الأجنبية على زيت الپترول في شرق المملكة عام ١٩٣٨ . وقد أدى ازدياد تدفق الزيت إلى ديداداً كبيراً ، إلى حدوث تغيرات عظيمة على مركز المملكة الاقتصادية ، وعلى أهميتها بالنسبة للعالم . ويقدر إنتاج السعودية من الپترول عام ١٩٧٢ بنحو ٢٨٥,٥ مليون طن ، وأيرادها منه عن ذلك العام مبلغ ٢٧٣٤ مليون دولار . وتنفق الدولة من هذا الدخل ، في توفير مياه الشرب ، والخدمات الطبية ، والتعليمية ، والإسكان ، وغير ذلك من أوجه الصرف في أغراض التنمية .

## حقائق وأرقام

المساحة	٢,٤٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع
السكان	حوالي ٧ ملايين نسمة
كثافة السكان	٣٢ في الكيلومتر المربع
العاصمة	الرياض ( سكانها حوالي ٣٠٠,٠٠٠ نسمة ) .
الدين	الإسلام

مائة عام . ولكن قبل أن ينقضى القرن السادس ، كانت عاصمة الامبراطورية قد انتقلت إلى دمشق *Damascus* في سوريا ، ثم إلى بغداد *Baghdad* في العراق . وانزوت شبه الجزيرة ، كما كان العهد بها من قبل .

ولم تعد مكة مركزاً للدولة ولا التجارة ، ولكنها مدينة مقدسة . وهي مقدسة من عهد ما قبل الإسلام ، كان يتجه إليها الحجاج كل

جزء منها أكثر من ٢٥٠ ميليمتراً من المطر في العام ( تسقط فوق بعض أجزاء من بريطانيا ٢٥٠٠ ميليمتر من المطر ) . وبعض أجزائها مجذب تماماً . ولا تجرب فيها أهوار أو جداول ، والأرض في بعض أنحائها خصبة صلبة ، إذا سقط عليها المطر ، لا يتسرّب في باطنها ، بل يجري سيراً متقدقاً فوقها ، يفرق الحرش والنسل .

والجمل هو الحيوان الأفضل تكيفاً للحياة في الصحراء . وتعتمد حياة البدوى تماماً على الإبل . كما تعتمد حياة الإبل على البدوى ( إذا لا تعيش الإبل في حالة بربة فقط ) . فهو يستعملها في سفره من مكان إلى مكان ، بعثاً عن الكلأ ، وقليماً يستقر في مكان . ويستخدم من ويرها بيته ، ومن حمها غذاء ، ومن لبنيها شراباً ، يهدو طابقته ، ويقطنها في رحلاته .

## طريق تجاري قديم

كانت شبه الجزيرة العربية مهمة منذ التاريخ القديم ، كطريق تجاري هام بين البحر المتوسط والمحيط الهندي ، ومن ثم بين أوروبا والشرق الأقصى . أما الآن ، فالطريق التجاري الرئيسي يسير بطول البحر الأحمر ، وعبر قناة السويس . ولكن قبل القرن التاسع عشر ، أى قبل اختراع السفن التجارية وحفر قناة السويس ، لم يكن طريق البحر الأحمر عملياً ، وكان معظم التجارة بين الشرق والغرب ، يعبر الطريق البري الذي يحفل بالجانب الغربي من شبه الجزيرة . وهذا هو السبب فيما شاع من قول من أن العربية السعيدة تقع وراء العربية الصحراوية . وكان يعتقد أن العربية السعيدة تزخر بالثروات الخرافية ، من حريز وتوابل ، وصلتها من الهند والشرق الأقصى ، واستقرت في عدن *Aden* ، ومن ثم حملتها قوافل الإبل إلى داخل البلاد الغفيرة . وما لاشك فيه أن اليمن *Yemen* ، التي تقع في الطرف الجنوبي للبلاد العرب ، أخصب من بقية شبه الجزيرة ، ولكنها لا تتحمل وصفها بالسعيدة !

## مكة: المدينة المقدسة

إن أكثر المدن شهرة هي مكة *Mecca* ، التي تقع على طريق التجارة الكبير ، في الجزء الغربي من شبه الجزيرة . ومكة المكرمة ، هي المكان الذي ولد فيه سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام في القرن السادس ؟ وفيها بدأ دعوته للإسلام ، وما لبث أن حمل العرب دين الإسلام ، في إمبراطورية تمتد من حدود فرنسا غرباً ، حتى الهند شرقاً خاللا .

## مكة: الحرم المقدس



عام ، يطوفون بالبيت وبالحجر الأسود ، الذي يقال إن جبريل عليه السلام أطعاه لإبراهيم عليه السلام . ولا يزال حج البيت فرضاً ملماً استطاع إليه سبيلاً ، فهو ركن من أركان الإسلام . وقبّل النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة ، شام مكة ، وهي أيضاً من الأماكن الطاهرة المقدسة في الحجاز .

ولا يسمح لغير المسلمين بالاقتراب من مكة ، رغم أن عدداً من المسيحيين نجح في ذلك . وربما كان أشهرهم سير رشاد برتون ، المكتشف الإنجليزي ، الذي مكتبه موهبة العجيبة في تعلم اللغات ، من أن يتذكر في زى شيخ أفنان ، ويؤدي الحج إلى مكة عام ١٨٥٣ . ولو اكتشف أمره ، لكان مصيره الموت . وقد ترك كتاباً وصف فيه تجربته هذه .

## تكوين السعودية

يرجع تاريخ المملكة العربية السعودية إلى عام ١٩٣٢ فقط . وهي اتحاد قطرين تحت حكم ملك واحد ، فلك السعودية هو في نفس الوقت سلطان نجد وملك الحجاز . ويعود أصل هذه الأسرة إلى القرن

# إعادة الملكية إلى إنجلترا



انتهت الحرب الأهلية . ويرى الملك تشارلز الثاني وهو يحيط إلى ميناء دوفر منتصراً لاسترداد ملوكه

والخارجية ، أزعجت كثريين من أيدوا عودته . فإن حربه مع المولنديين البروتستانت ( 1665 - 1667 ) ، و 1672 - 1674 ) لم تكسبه شعبية ، ليس فقط لأن ذلك لأن بريطانيا تعرضت لأسباب دينية ، ولكن كذلك لأن مجلس اللوردات عاد الأساقفة إلى مقار أسقيفياتهم ، وإلى مجلس اللوردات the House of Lords . وقد صاعف من فيها ، عسكرياً ، للمهانة والإذلال . وقد صاعف من التعاسة والشقاء ، أن الحرب المولندية الأولى ، تزامنت مع كارثة وباء الطاعون الأكبر ، وحرق لندن الكبير . يضاف إلى هذا ، أن تيار العودة إلى الطقوس الدينية ، والعناصر التقليدية ، بدا للثريين متجاوزاً حدوده . والحق إن الناس اتهموا تشارلز بالكلثة البابوية Popery ، في حين أن هذا في حد ذاته قد أدى إلى تزايد سريع في صفوف أعني أعداء البابوية ، وهم الピوريتانيان .

## أضخم عملية خداع واحتياط

ومن تفاعل هذا كله ، نبت نظام الخزيين المعروف في بريطانيا اليوم . فقد تجمع حول دانيي Danby ، رئيس وزراء تشارلز في سنواته الأخيرة ، حزب البلاط المتسلك بالطقوس الدينية ، الذي أصبح يعرف باسم التوري Tories ( المحافظون فيما بعد ) ، في حين قام حول زعيم الحزب الپيوريتاني المعارض أو حزب البلاد ، وهو اللورد شافتسبرى ، الحزب الذي أصبح يعرف باسم الموبيج Whigs ( الأحرار فيما بعد ) . ولقد بلغت العداوة بين الخزيين ذروتها في العنف ومنافاة كل

فإن المذهب الأنجلיקاني Anglicanism المتواجد النشاط ، والذى جاء مع عودة الملكية ، كان ينهض بأعباء العقيدة والعمل معاً . وعلى وجه الخصوص ، فقد عاد الأساقفة إلى مقار أسقيفياتهم ، وإلى مجلس اللوردات the House of Lords . وقد أصبح رئيس الأساقفة شيلدون Archbishop Sheldon ، عضواً هاماً في الحكومة ، وكان إلى حد ما مسؤولاً عن القوانين الصارمة ، المعروفة باسم مجموعة قوانين كلاريندون the Clarendon Code ( نسبة إلى اسم وزير تشارلز الأول ) التي استهدفت الپيوريتانيان ، وصدرت فيما بين عام 1661 وعام 1665 .

وهكذا كان معنى إعادة الملكية ، عودة الملك والأساقفة . كما كان معناها عودة البرلمان . إن البرلمان الذي اشتهر باسم Cavalier Parliament ، والذي انتخب عام 1661 في أول فورة الحماسة ، قد أثبت أنه أداة جد طيبة في يد الملك ، إلى حد أنه أبقاء قائماً لمدة 18 عاماً . ومع ذلك ، فإن جو الاندفاع والتوبيخ الذي صاحب السنوات الأولى ، سرعان ما أعقبه زوال الأوهام . فإن أعضاء مجلس العموم ، لم يستطعوا أن ينسوا أنهم أرغموا ذات مرة ملوكاً ، على أن يحيطوا على ركبته أولاً ، ثم انتهوا به إلى منصة الإعدام . وفوق هذا كله ، فإن سياسة تشارلز الدينية

« لم يذكر التاريخ شيئاً لما أقرن بإعادة الملكية إلى إنجلترا The Restoration ». هكذا اهتف مواطن عمرته نشوة الابتهاج ، وهو يرافق موكب الملك الظافر ، يشق طريقه إلى قلب لندن . وقد كان في الحق حدثاً لم يسبق له نظير . فقد بدا المشهد بالغاً حد الروعة والتأثير للجموع الحاشدة ، الهاشمة ، المصطحبة ، التي اكتظت بها شوارع لندن الصبيحة ، للحفاوة بالملك تشارلز الثاني Charles II . وفي ذلك الصباح المشرق من شهر مايو عام 1660 ، بينما كان تشارلز متقطعاً جواده في أبهة رائعة ، متهدياً في عاصمة ملوكه التي استردها ، لم يبق هناك صوت لم يبح من فرط الهاتف ، ولم يكن ثمة إلا أعين قليلة لم تدرك الدمع . ولا غرو فقد عاد الملك . ولم يبق من حادث إعدام أبيه المروع عام 1649 سوى الذكرى . وغدت ديكاتورية أوليفر كرومويل Oliver Cromwell في خبر كان . وكم من ضمائر قلقة منخفضة — قلقة منخفضة بسبب إذاعتها بهدوء لمصرع ملك ، ربما وجدت في هنافتها وصيحتها ، مطهراً لها من الإثم ، فراح أصحابها يضجرون بالهتف المدوى تبعاً لذلك . وقصاري القول ، إن لندن خرجت ذلك اليوم على بكرة أبيها ، ترحيباً بعودته ، وحفاوة به . إن أولئك الذين احتفظوا بتشارلز مبهجين ، لم يتهجو للملك فقط ، بل لأنفسهم أيضاً . فقليلون أولئك الذين استطابوا حكم كرومويل . إن

الدكتاتورية قد أخذت أكثر من الحريات الدستورية للفرد ، التي اكتسبت في أربعينيات القرن السابع عشر على حساب تشارلز الأول . إنها أخذت أيضاً كل مباحث الحياة اليومية . فقد أغلق الپيوريتانيان Puritans المزامن المسارح ، وزجوا بالمثلين في السجون ، وصادروا الشعر ، وازدوا الاستهتار والعبث ، وألغوا الموابك ، وغضروا المهرجانات والمظاهر التي كانت تزهى بها حياة الناس على بساطتها . ولقد جردوا الكنائس من زخارفها ، والقصاويس من أرديتهم الكهنوتية ، والأساقفة من أعمالهم . كانت إنجلترا يحكمها جيش على رأسه رجل متغصب . وكان ذلك المتغصب يتوقع من عامة المخلوقات البشرية ، أن تستمد قدر ما كان يستمد هو من البهجة والنفع ، من مناهل تلك العظات التي تطول إلى ثلاث أو أربع ساعات ، ومن عميق التأملات في الكتاب المقدس . وكان هناك بالطبع أولئك الذين أحزنهم ذهاب عهد حكم الپيوريتانيان . ولكن مثل هذا العهد كان له في عام 1660 مناصرون أقل مما كانوا في عام 1649 . وأولئك الذين يبقوا منه ، كانوا إلى حد بعيد ، هم الذين يستشعرون أن الرتابة والكافحة صنوان للتقى والورع . وعلى العموم ، لم يكدر يكون شيئاً للدهشة ، أن الكثرة كانت تأمل الكثير في عهد إعادة الملكية . ولم يكن ثمة من كانوا أشد ابتهاجاً من القساوسة .

Testament ، وتصادف أن قرأ الكلمات التي تقول : « إن أردت الكمال فاذهب وبع ما عندك واعطه الفقراء » .. إنه أراد الكمال ، وهكذا أعطى ما عنده للفقراء . ورغبة منه في التقدم إلى الكمال درجة أخرى ، فقد قرر أن يقصر غذاءه على الخضروات والماء . وبعدها ، ما ليث أن استبعد البطاطس والجزر من غذائه ، وعاش على النخالة ، والمرق ، وأوراق اللفت . وأخيراً اقتصر على أوراق نبات الخمام والخشائش .

وفي منتصف القرن السابع عشر ، كان هناك أناس أفضل متزمتون ، اكتشفوا في الكتاب المقدس ما يهديهم إلى كل لون من ألوان الحرمان النفسي . وكان چون روبنز John Robins رجلاً آخر من أنصار ( الخضروات والماء ) ، قضى على الكثيرين من مريديه ، بخشم على عدم الأكل . وثمة رجل آخر من مريدي كраб يدعى كابتن نورود ، فارق الدنيا سريعاً لنفس هذا السبب . وإننا لننسى من قدر رجال مثل كраб ، إذا تصورنا أنه كان في مقدورهم أن يتخلوا عن طباعهم ومعتقداتهم ، مجرد حلول ملك أنجليكي ، محل دكتاتورية الپپيريتان .

لكن إذا كان قد وجد كثيرون من أمثال كраб ، فقد وجد مع ذلك أكثر منهم من أمثال چون ماسون John Mason ، الذي اعتقد أن نهاية الدنيا باتت قريبة . والواقع أنه بحلول منتصف القرن السابع عشر ، كان هناك آلاف من الشخصيات الجادة ، التي اعتقد أصحابها أن ظهور المسيح على الأرض قلائل ، استعداداً لقدوم قاتم جماعة من هولاء ، بالاستيلاء على جزء من لندن لأيام قلائل ، استعداداً لقدوم يسوع Jesus . وكان الظن عند ماسون نفسه ، أن الدنيا ستحل نهايتها في عام 1694 ، فجمع طائفة من الناس قوامها بضع مئات من الأشداء ، انتظاراً لهذه النهاية عند ووترستراتفورد Water Stratford . ومن سوء الحظ أنه توفي في مאיو من ذلك العام ؛ واعتقدوا من مريديه أن الدنيا لا يمكن أن تنتهي بادونه ، فقد جعلوا ينتظرون بيقين « عودته الثانية » . إن هذه الطائفة ظلت باقية إلى حوالي عام 1740 ، حين انضموا ، ونفضوا أيديهم من هذه المعتقدات فيما يليه .

ثم كان هناك توماس بيفرلي Thomas Beverly ، الذي تنبأ بأن نهاية العالم ستكون في عام 1697 . وفي عام 1698 ، ألف كتاباً لكتبي يبرهن على أن الدنيا قد انتهت فعلاً ، ولكن أحداً لم يفطن إلى ذلك . . .

ماذا كان إذن طابع عهد إعادة الملكية ؟ إن إطلاق التعميمات لا يبلغ أبداً مبلغ المدقة . لكن هناك شيئاً فيما اتسم به القرن السابع عشر من وقادة المشاعر الدينية ، والتطرف المذهبى ، يجعلنا نحس أنه إذا كان القرن السادس عشر « عهد حسن فهم مشوب بالتعصب » ، فإن القرن السابع عشر كان عهد تعصب ، يخالله قدر يسير جداً من حسن الفهم .

تعقل ، في المؤامرة المعروفة باسم المؤامرة البابوية ، والتي بدأت في عام 1678 . ذلك أن كذاباً محترفاً ( ويقول المؤرخون المذهبون عنه إنه مغامر ) يدعى تينوس Titus Oates وشريكه له سمعة ، يدعى إسرائيل تونج Israel Tonge ، قاماً بأضخم عملية خداع واحتياط عرفت في أي وقت . فقد أوهنا مجلس العموم ( وكثيرون من أعضائه في ذلك الوقت ، كانوا مستعدين للإيهام ) ، بأنه « كانت ولا تزال توجّل مؤامرة لعينة جهنمية ، يدبرها وبياشرها المتصرفون من أنصار البابوية ، لاغتيال وقتل الملك ، والإخضاع الحكومية ، والقضاء على الديانة الإبروتستانتية » . وكان تشارلز يعلم تمام العلم ، بأنه لن « يغتال ويقتل » ، ولكنه كان عاجزاً عن السيطرة على علاء « حزب البلاد » the Country Party . وقد أعدم كثيرون من الكاثوليك المخترمين الأويفاء ، وحل تشارلز برلمانه المعروف باسم Cavalier Parliament . أما كيف خلص نفسه من هذا الموقف ، واستعاد سلطته ، ثم توفي في عام 1685 مشياً بالاحترام والحبة تقربياً ، فذلك ما لا سبيل إلى بيانه هنا .

### الديويات ثم نهاية الدنيا

وعلى الرغم من هذه الكوارث ، فإن عهد إعادة الملكية لم يكمل ينضج منه قط ، ذلك الإحساس الأول الباهر بالنجاة – النجاة من أغلال كرومويل . فإن حرية البحث والتأمل ( رغم الرقابة المفروضة في مجالات شتى ، على نحو ما كان يمكن أن يطاق الآن ) بدأ من جديد ، بعد توقفها التام في عهد كرومويل . وازدهرت الفنون والعلوم . فقد أفسح درايدن Dryden الطريق في مجال الشعر ، وپيرسيل Purcell في الموسيقى ، ورين Wren في فن العمارة ، وهو الذي أعاد بناء لندن بعد الحريق الكبير . في حين أن فن المراما لهذا العهد ، له مكانة رائحة في تاريخ الأدب الإنجليزي . ولقد أنشئ المسرح الملكي the Theatre Royal باسم دروري لين Drury Lane في عام 1662 ، وغداً ارتياح المسرح ، ملهاة شائعة لدى الطبقات العليا . وقد أستطع في عام 1662 ، الجمعية الملكية The Royal Society ، التي فعلت الكثير لتشجيع التقدم العلمي في إنجلترا ، كما كان بعض أكابر أعضائها من رجال الأول ، وفي عدادهم بويل Boyle ونيوتن Newton المنقطع النظير . ومع ذلك ، فإننا سوف نرى فيهم انجلترا في عهد إعادة الملكية ، إذا فكرنا فيها ، على أن هذا العهد كان بالضرورة عهد توقد وانهيار في الشؤون الدينية . كان ذلك هو جو البلاط . ونستطيع أن نجد في مدونة اليوميات المشهورة لصوموبلل پپس Samuel Pepys ، ما يبيّن لنا نظرة مشرقة ، ننفذ بها إلى هذه الدنيا المقرطة في الحبور . يبيّن أن كتلة الشعب ظلت تقية وبيوريانة في صميمها ، ذلك أن الكثيرين من كرهوها سياسات كرومويل ، قد أحبوا دياته . وإذا كانوا قد رحبوا بتشارلز لأنه الملك الشرعي ، ولأن كرومويل كان مغالياً في حماسته ، فإنهم لم يكونوا على استعداد للتخلّي عن إيمانهم ، حتى في وجه قوانين كلاريندون ، ولا لإساغة إحياء ما كانوا يعلمونه بمثابة « بعير » كبير ، وهو الكثلكة البابوية .

وإذن ، فحين ينبعي أن تذكر مسالك البلاط الدينية ، واتجاهاته الثقافية ، علينا ألا ننسى رجالاً مثل روجر كраб Roger Crab . لقد عاش كраб عاكفاً على كتابه المقدس Bible ، مثل 99 في المائة من أناس إنجلترا القرن السابع عشر . وإذا كان أكثر تقوى من الغالبية ، فإنه لم يكن أكثر تقوى من الكثيرين . وإذا كانت عاداته موسومة بالغرابة ، فإن عقلية كاتب ، في نواح كثيرة ، هي عقلية انجلترا في عهد إعادة الملكية .

وله روجر كраб في عام 1621 وتوفي عام 1680 . وكان ذات يوم يقرأ العهد الجديد the New

اشتاد المستير يا المعادية الكاثوليكية . تمثال للبابا أضرمت في النار في وقت المؤامرة البابوية





للرومان . ويدور حول دورشستر ، وهى محطة سلية ، وتعتبر أقدم محطة محصنة على نهر التيمس . وعندما يضيق النهر ، يمر في بقعة جميلة شهيرة تسمى جورنج وستريتلى . ويعبر أحد طرق البريطان القديم نهر التيمس ، عند جورنج في معبر فورد Ford ، حيث تعرض النهر مجموعة من الجزر تجعله ضاحلا .

وبعد ريدننج ، وهى مدينة صناعية كبيرة مشهورة بالبسكويت ، ومصانع الجعة ، والبنور ، يزداد اتساع النهر ، بانضمام نهر كينت إليه . ويسير النهر معًا إلى سوننج ، المقام عليه جسر وطاحونة قديمان ، يرجعان إلى القرن السابع عشر ، وهما مذكوران في سجل الممتلكات Domesday Book . وعند هنلي يستقيم النهر مسافة 1,6 كيلومتر ، حيث الميل المستقيم الذي يعتبر مثاليًا لمسابقات التجذيف . ومنذ أن قامت مسابقة هنلي ريجاتا للتجذيف في عام 1775 ، تقام به أفضل المسابقات الدولية للتجذيف ، للتنافس على الحصول على أثمن الجوائز مثل الجذاف الماسى ، وكأس التحدى الأكبر ، وكأس التيمس .

وفي هذا المكان أيضًا ، يزدحم النهر بكل أنواع القوارب ، حتى كوكهام . وهنا تصبح الضفاف منخفضة ، وكثيرة المستنقعات ، فيما عدا التلال الطباشيرية عند وندسور ، حيث يقوم قصر وندسور ، وهو مقر الأسرة المالكة . وقد بدأ بناء أول الملك هنري الثالث ، رغم أنه كان موضع مقر ملكي منذ أيام ولن الفاتح . وتطل كلية إيتون على النهر ، عندما ينبعض حول متزه وندسور الكبير ، وأسفل

يقرن نهر التيمس The Thames أو « تاميسيس Tamesis » كما كان يسمى يسمونه ، بتاريخ إنجلترا . فمدينة لندن وميناؤها يقعان على ضفتيه ، كما يكتسح مدان Tides قلب العاصمة ، بحمولتها من السفن . وينبع نهر التيمس من كونتية جلوسسترشاير ، ويجرى نحوه من تلال كوتسلوبل Cotswold ، وتقع 105 كيلومترات منه ، في الجزء الذي يتأثر بمنطقة البحر . ونهر التيمس ، وهو يخترق إنجلترا ، يصنع حدا طبيعياً بين أكسفوردشاير وبركشاير ، وبين بركشاير وينجهاشياير ، وبين سورى ومدلسكس ، وأخيراً بين إسكس و كنت .

## وادى التيمس

نهر التيمس نهر بسيط فيما بين جلوسسترشاير إلى أكسفورد ، إذ يجري وسط منظر طبيعي غني بتاريخ . في شيفورد Shifford (مرعى الغنم) ، أقام الملك آرثر أول برج له . و تستطيع أن ترى في الخريطة ، أي تاج كان يضع على رأسه . ويسمى النهر أكسفورد إيزيس Isis . وأكسفورد مدينة جامعية أساساً ، ولكنها الآن شهيرة بتصانع السيارات في كاولى ، وهي الصناعة التي أسسها لورد تيفيلد . ومن أكسفورد يجري النهر هادثاً ، مارا تحت جسور حجرية قديمة ، مثل جسر أبنجدون ، الذي بناه رهيان دير أبنجدون ، وهذا كان قد شيد نيلس ساكسونى عام 675 م . وقد عاش فيه ولن الفاتح فترة من الزمن ، وفيه تلقى ابنه هنري الأول تعليمه . ويلتف النهر حول تلال سوندون Sinodun Hills ، التي تقوم على قتها قلعة قديمة

## نہ رالہ تیس



خنادق تصل إلى بترسي ، ليتحاشى المرور من أمام جسر لندن .  
و عند جرينيتش تقع الكلية البحرية الملكية ، كما يقع المتحف الوطني البحري ،  
و مرصد جرينيتش عند كثي سارك . و عند لوينتش و مجموعة الأرصدة الملكية ،  
ثمة سفن محملة بالسلع قادمة من جميع أنحاء العالم .

بعد ذلك تقع مصانع الغاز ، ومشاريع الجارى ، ومحطة توليد الكهرباء فى باركنج . ثم نجد أرصفة تلبورى ، التي تستطيع أن تستقبل أكبر السفن العالمية المحيطية . وقد عثر على كميات هائلة من العظام ، التي تعود إلى فيلية عصر ما قبل التاريخ ، مدفونة فى قاع النهر . أما جرافستند فهو محطة لإلرشناد ، كما أنها مركز صناعة الأسمدة .

وشور نمید هی منارة النهر الأولى ، فهی تقف عند نهاية جرا فسند ، وبعدها تأتي إلى المسطحات الطينية .. وما أن يبدأ النهر في الاتساع ، حتى نصل إلى مصانع تكبيري الپترول ، حيث تصب أساسات السفن حاملة الزيت ، حمولتها من الزيت الخام . وعندئلي بعد أن نمر بجزيرة كافاني ، تقوم صناعة الحلوي ، وحيث قامت صناعة حفظ الأسماك منذ عصر سهل الممتلكات . وبعدها نصل إلى ساواثند ، حيث يمتد رصيف طويل يبلغ طوله أكثر من كيلومتر ، لكي يصل إلى المياه العميقة وقت الجزر . وتصب النهر في خليج يسمى المصب الخليجي . وهنا تختفي معالم لندن آخر تحت مياه المد الماسحة .

منه تقع رينميد ، حيث وقع الماجنا كارتا (العهد الأعظم) . ويقال إن يوليوس قيصر عبر النهر عند والتون . ويقع هابتون كورت أمام مولزى ، وهو أكبر قصور

وبعد أن تعبر أهواة تدنجتون ، يصل النهر إلى مستوى سطح البحر . ويستمر النهر مارا تحت جسر رتشموند ، الذي شيد في القرن الثامن عشر ، حتى بريتفورد ، حيث يلتقي نهر برينت وقناة جراند يونيون ، ويمر أمام حدائق كيو الملكية النباتية . ويقام سباق أكسفورد وكامبردج للتجديف عند بوتي ومورتليك ، ثم يمر أمام ساحة فولهام لعب كرة القدم ، وبترسي ، وحدائق الاحتفالات ، حتى يصل إلى سترمنس ، المقى التقليدي للأنجليز

وبعد أن يمر النهر تحت جسر لندن ، يصل إلى بركة لندن ، التي تمتد مسافة ١,٦ كيلو متر ، وراء جسر البرج . وهنا توقف السفن التي تبحر بمحار بجوار أرصفة الميناء . ويمر النهر عبر برج لندن ، الذي يحتفظ داخل أسواره بكتوز تاج إنجلترا .

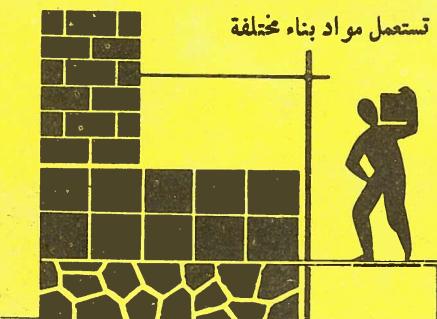
## من تندن إلى البحرين

يزدحم النهر فيما بين جسر البرج وولويتش بالأرصفة والخازن ، ويمتليء المرفأ بمخازن الاستيداع ، وبسفن عديدة . وبعد أن يمر النهر من البركة السفلى إلى لايمهاؤس ، تقوم على ضفتيه أرصفة سورى التجارية الكبرى ، التي تفرغ فيها الأنشاب الواردة من بحر البلطيق وأمريكا الشمالية . ولقد أقام الملك كأنتوت عند شبه جزيرة روثرهايت ،

المساكن لا تشبه  
بعضها بعضاً --  
لماذا؟ لأن ...



تستعمل مواد بناء مختلفة



تشيد المساكن في مواقع مختلفة



## البيوت في بريطانيا



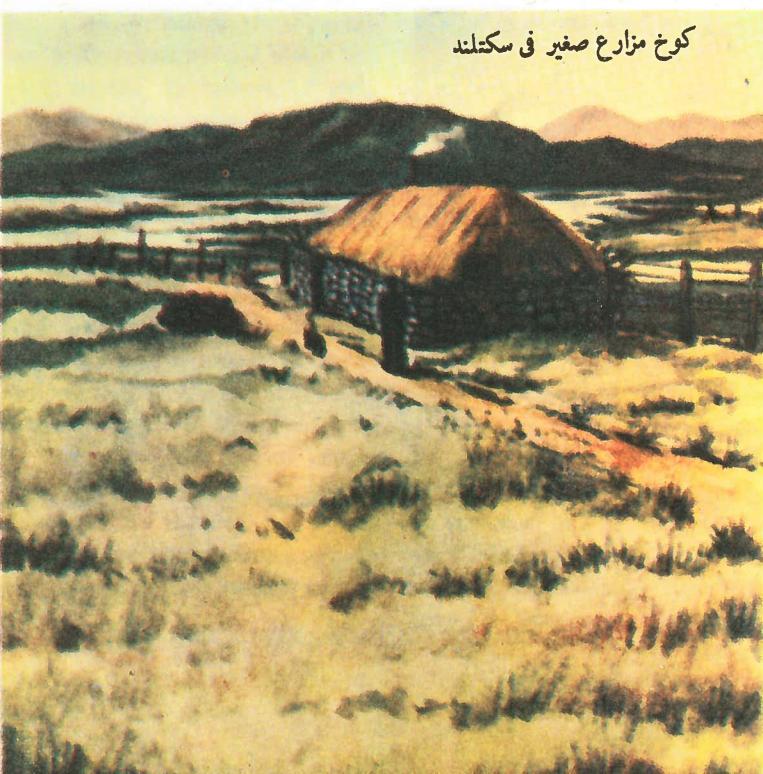
بيت مزرعة ودورة مياه خارجية

### أكواخ المزارعين الصغار

في كثير من أنحاء سكتلند ، تعرف الممتلكات الصغيرة من الأراضي ، التي تكون عادة حوالي ٣ إلى ١٠ أفدنة ، باسم Crofts (وتعني المزارع الصغيرة) ، كما يعرف مالكوها باسم Crofters (أى المزارعين الصغار) . ويعيش بعضهم في أكواخ صغيرة من طابق واحد ، لها جدران سميكه من الحجر . وفي بعض الأحيان ، يرسى السقف المبني من القش بقطع من الحجر ، حتى يصمد للرياح القوية . وتدفعاً مثل هذه الأكواخ ، بأنواع من الفحم الرخيص Peat ، مما يؤدي إلى اسوداد الجدران الداخلية . ولقد حللت تدريجيا ، محل هذه البيوت البدائية ، مساكن أفضل منها ، بها مياه جارية في الأنابيب ، ووسائل صرف Drainage ملائمة . ولا يستعمل حالياً كثير من الأكواخ القديمة ، إلا في تخزين علف الماشية وآلات المزرعة .

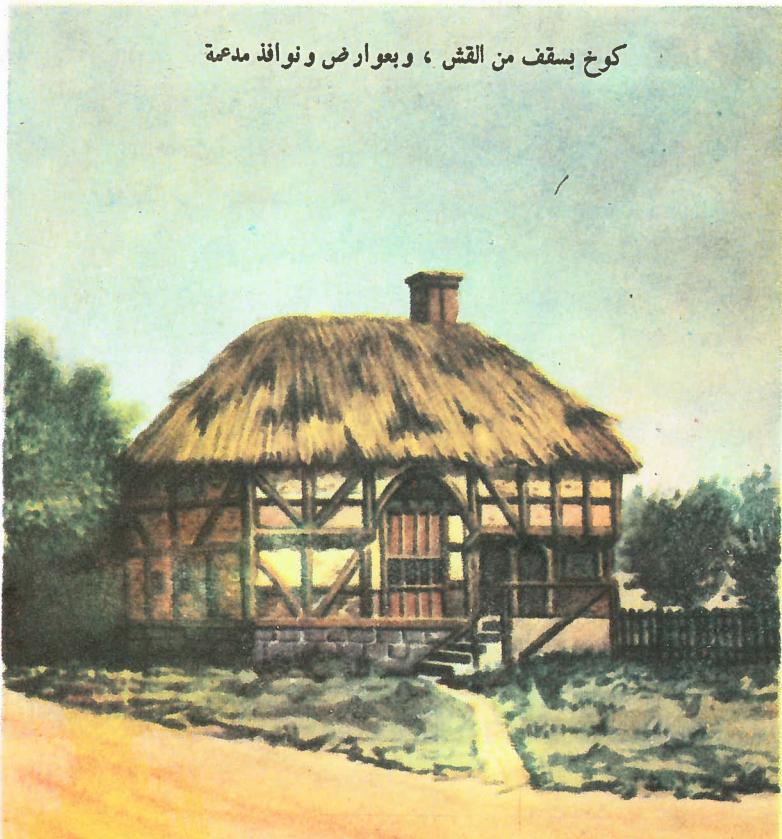
### أكواخ سقوف من القش

لا تزال توجد أكواخ لها سقوف من القش Thatched Cottages في كثير من



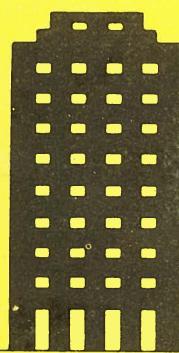
كوخ مزارع صغير في سكتلند

كوخ بسقف من القش ، وبعوارض ونوافذ مدعمة



### بيوت المزارع

تبين الصورة أعلى الصفحة ، بيت مزرعة Farmhouse من النوع المنطوي الشائع بالمناطق الجبلية في بريطانيا . وهو يبني من الحجر الجيري Limestone ، أو الحجر الرملي Sandstone ، أو الصخر الرملي Gritstone المجلوب من المحاجر المحلية ، بمجرد ان سميكه ، وأبواب ونوافذ صغيرة ، وذلك لمقاومة الرياح القوية ، والطقس الرديء . وتبني غالباً مخازن المحاصيل وحظائر الحيوانات ، ملحقة بالبيت ، حتى لا يضطر المزارع إلى السير مسافة طويلة لغذية حيواناته ، عندما تهب رياح الشتاء العاتية . وتحاط معظم مزارع إنجلترا بأبنية منفصلة Outbuildings ، لها ساحات من الحجر أو الخرسانة .



بعض المناطق  
مكتظة بالسكان ،  
وبعض آخر غير  
مزدحم بالمرة



بعض الأماكن مطر ، وبعضها جاف



بعض الأماكن حار ، وبعضها بارد



مساكن نصف مستقلة في الضواحي



عمارة من عدة طوابق مبنية بالخرسانة المسلحة

### الطوابق

في المدن المكتظة بالسكان ، تكون الأراضي مرتفعة التكاليف ، لذلك تبني عمارات عالية من عدة طوابق ، لسكنى الكثير من الناس . وهذه العمارات تتكون من عشرة طوابق أو أكثر ، ولهـا أساسات عميقة ، وتبني من العوارض الفولاذية Steel Girders والخرسانة ، كما أنها تحتوى على مصاعد كهربائية ، وتدفئة مركزية .

### المساكن المصططفة

هناك شوارع بأكملها تحتوى على صفوف من المنازل ، لسكنى الكثير من الناس في المناطق الصناعية بإنجلترا ، مثل مدن مانشستر ، وليدز ، ونيوكاسل . وتشيد هذه الصنوف من الطوب أو الحجر ، كما أن أسقفها تكون غالباً من الأردواز Slate . ولقد بنيت بتكليف رخيصة ، وقريبة من بعضها بعضاً ، لإسكان عمال المصانع في أثناء التوسيع الصناعي العظيم خلال القرن التاسع عشر . وتكون المساكن عادة قريبة من المصانع . ولقد هدم كثير من هذه المساكن الآن ، وحل محلها طوابق حديثة .

### صف منازل في مدينة صناعية



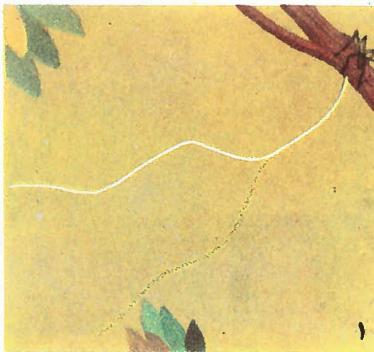
أحياء بريطانيا ، بالرغم من أنه في المائة عام الأخيرة ، استبدلت بالقش مواد حديثة . ويستعمل عادة البوص Reed وقش القمح ، لتفطية الأسقف في إنجلترا ، وقد تدوم الأسقف الجيدة الصنع ٣٠ عاماً أو أكثر . وتبيـن الصورة كوخا من العهد التيودوري Tudor Cottage . ويعـاد تفطـية سقفـه بـقـش جـديـد منـ حـين لـآخر . أما باـقـيـ الكـوخـ ، فـقـدـ صـنـعـ منـ عـدـةـ موـادـ مـخـلـفـةـ ، فـأـسـاسـهـ مـنـ الحـجـرـ المنـحوـتـ ، وجـدرـانـهـ لـهـاـ إـطـارـاتـ مـنـ الـحـشـبـ المـدـعـمـ بـحـجـرـ الصـوـانـ . ولـقـدـ تـجـدـيـدـ كـثـيرـ مـنـ هـذـهـ الأـكـواـخـ فيـ الـمـنـاطـقـ الـحـيـطةـ بـلـنـدـنـ ، وـيـسـكـنـهـ كـثـيرـ مـنـ الـعـامـلـيـنـ فـيـ الـعـاصـمـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ .

### مساكن الضواحي

تـوـجـدـ حـولـ مـعـظـمـ الـمـدـنـ الـكـبـيرـةـ وـالـصـغـيرـةـ ، حـلـقـةـ خـارـجـيةـ مـنـ الـمـساـكـنـ الـحـدـيـثـةـ ، مـقـاـمـةـ دـاخـلـ حـدـائـقـهـ الـخـاصـةـ . وـكـثـيرـ مـنـ مـساـكـنـ الـضـواـحـيـ هـذـهـ ، يـكـونـ نـصـفـ مـسـتـقـلـ عـنـ بـعـضـهـ بـعـضـ ، وـنـجـدـهـاـ مـنـتـشـرـةـ فـيـ جـمـيعـ أـحـيـاءـ إنـجـلـنـاـ . وـهـيـ تـبـنيـ مـنـ الطـوبـ ، وـهـاـ أـسـقـفـ مـنـ الـقـرـمـيـدـ ، وـنـوـافـدـ نـاتـةـ Baywindows . وـتـنـقـاـوـتـ الـزـخـارـفـ الـخـارـجـةـ تـفـاـوـتـاـ كـبـيرـاـ فـيـ تـفـاصـيلـهـاـ ، فـيـ بـعـضـهـ يـغـطـيـ الطـوبـ بـالـمـصـيـصـ ثـمـ يـدـهـنـ ، وـبـعـضـ آـخـرـ يـرـشـ بـالـحـصـىـ ، فـيـ حـينـ يـكـونـ الطـوبـ فـيـ بـعـضـ ثـالـثـ بـأـلـوـانـ مـخـلـفـةـ . وـيـوـجـدـ عـادـةـ «ـجـرـاجـ»ـ مـلـحقـ بـالـمـسـكـنـ لـسـيـارـةـ الـأـسـرـةـ .

# العنكبوت

## فتدياج



شبه المترض ، بخط العبور ، وهو أساس النسج كله .

٣،٢ - تبني الأنثى أسفل خط العبور ، إطارا رأسيا ، قد يكون مثلا ( كما هو مبين بالشكل ) ، أو ذا أربعة أو خمسة أضلاع . ولا يهم شكل الإطار ، ما دامت خيوطه على مسطح واحد ، يكون مستويًا ، كأنما رسمت هذه الخيوط على

١ - تقف أنثى العنكبوت على أحد الأغصان ، وترفرز خيطا تقاده الرياح ، ويكون الخط حليفها إذا اشتبك طرف الخط بـ أي شيء ، وليكن غصنا آخر . ثم تجذب الأنثى الخط ، لتتأكد من مثانته ، وثبتت الطرف القربي منها ، وتعبره عدة مرات جيئة وذهابا ، ووضعه خيوطا إضافية لقويته . ويعرف هذا الخط الأول ، الرسم إلى اليسار

يعرف كل واحد منا جيدا نسج Web العنكبوت ، وأنه يتكون من خيوط الحرير التي تفرزها العنكبوت على هيئة سائل ، يتصلب عند ملامسته للهواء . وليست العنكبوت الكائنات الوحيدة التي تنتج الحرير بهذه الطريقة ، فهناك أيضا دودة الحرير ، وبعض الفراشات . وتعتمد حياة أي من العنكبوت ، على ما ينسجه من حرير ، وقد أصبحت آية دراسة لأحد العنكبوت دراسة من المدرجة الأولى لنسجها ، ولل استخدامات العديدة للخيوط الحريرية الدقيقة التي تنسجها . إن غالبية ما نراه من أنسجة العنكبوت ، هي من صنع الإناث ، إذ تفضي الذكور الجزء الأكبر من وقتها في التجول ، بحثا عن فرصة للتزاوج .

## أنواع مختلفة من العنكبوت



يعيش في بريطانيا ما يقرب من ٥٨٠ نوعاً أو صنفًا من العنكبوت ، ويبلغ العدد الكلي للأنواع في العالم عدة آلاف ؛ بعضها دقيق الحجم ، بينما يصل حجم بعضها الآخر إلى حجم قبضة اليد . وهناك عدد قليل من الأنواع السامة الخطيرة ، ولكن ليس هناك ما يدعو للخوف من أي عنكبوت بريطاني .

وليسوف تذكرك الصورة العلية ، بأن العنكبوت ثمان أرجل ، وجسمه مقسما إلى جزئين : الرأس صدر Cephalothorax ، والبطن Abdomen . وتبين الصورة هنا عنكبوت الحديقة Araneus diadematus .



خاتمة جمل عنكبوت ، مكتوبة جيدا . لامض الميزان  
التبليغ بالمشط الذي يوجهه النسج عند إعداده

## لماذا ينسج العنكبوت

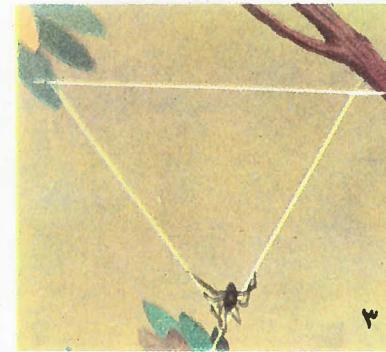
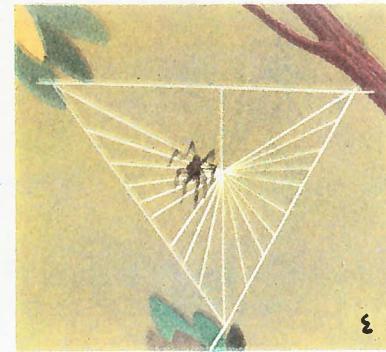
يكون العنكبوت نسجه ، لكي يتصدى الحشرات الطائرة التي يتغذى عليها . وتنظر الأنثى في منتصف النسج ، أو في مربض بجانب النسج ، ممسكة بأحد الخيوط التي تبني حركتها الأنثى ، بوقوع إحدى الحشرات في حبائله ، وفي أي من مواقعه . ثم تندو الأنثى عبر النسج ، بمجرد اصطدام إحدى الفرائس ، التي تختلفها بسرعة فيما يشبه لفافة مصنوعة من الحرير . وسرعان ما تقتل الأنثى الفريسة بعضة سامة ، ثم تتعص محتوياتها حتى الجفاف . وإذا اصطاد عنكبوت حشرة خطيرة مثل زنبور ، فإنه يمزق النسج عن عمد لكي يطلق سراحه .

وتشتمل العنكبوت الحرير ، بالإضافة إلى بناء الأنسجة ، في أغراض أخرى عديدة ، إذ يعيش بعضها داخل حفر مبطنة بالحرير ، لكي تكون عديمة التفاذية للماء ، وقد تزود الحفرة بغضاء أو باب من الحرير . وتعيش العنكبوت القافزة على الجدران والأسوار ، كما أنها تطارد الذباب مثما تطارد القطة الطيور . وعندما تقضي إحدى هذه العنكبوت على ذبابة ، تسقط الأنثى معا وتصصار عان ، إلا أنها لا تسقطان بعيدا ، لأن الأنثى لا تقفز دون أن تثبت نفسها أولا إلى خيط متين من الحرير ، يمكنه أن يتحمل نقل العنكبوت وضعيتها . وعندما يتم للأنثى قتل ضعيتها ، تنسق الخط إلى أعلى مرة أخرى ، حاملة الذبابة معها .

كما تستخدم «عنكبوت النقود» الصغيرة الحرير للطيران ، حيث يتسلق أفراده قمة أحد النباتات أو الشجيرات ، ويفرز كل منها خيطا شبيها بما تفرزه عنكبوت الحديقة ، عندما تبدأ في بناء خط العبور . ييد أن الرياح تتصدى خط عنكبوت النقود ، وعندما يصل هذا إلى الطول الملائم ، تطلق معه أنثى العنكبوت ، لتطير ربما ملأت من الأميال ، إذ تنزل هذه العنكبوت كثيرا على سفن تبحر عباب البحر . وتساقط أحيانا أثناء الرياح ، أو أواخر الصيف ، ككيات ضخمة من هذه الهوام الحريرية على الحشائش أو الشجيرات ، ويطلاق عليها مخاط الشيطان Gossamer .

## أم حريصنة





٦ - تضع الأنثى من الخارج إلى الداخل ، في اتجاه المركز ، خيطا حلازونيا آخر مغطى ببنقاط دقيقة من سائل لاصق ، وتقوم في نفس الوقت بإزالة خيط السقالة . لقد اكتمل الآن بناء النسيج ، وهو من القوة ليتصيد ويحتفظ بأية حشرة صغيرة تطير في اتجاهه .

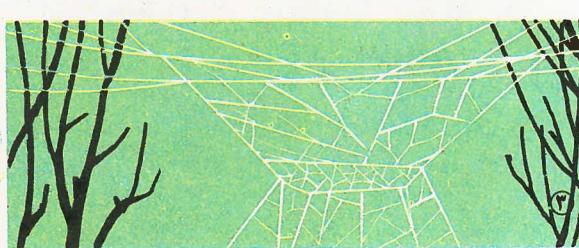
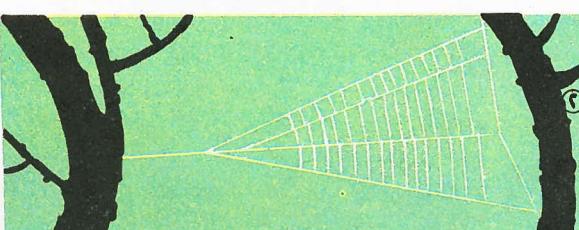
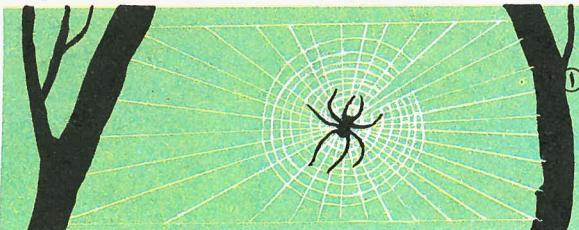
الخارجي . ويمكنك أن تلاحظ أن المسافات على هذا الإطار ليست متساوية دائما ، كما أنها لا نعلم كيف يمكن لأنثى العنكبوت ، أن تتحكم في صحة هذه الزوايا .

٥ - تضع الأنثى خيطا حلازونيا ، يبدأ من المركز Hub ، وينتشر إلى الخارج . وهذا تركيب وقتى ، مكون من خيط عادى (غير لاصق) يطلق عليه السقالة scaffolding .

رقعة من الورق .

يتكون الإطار نتيجة لتكرار التسلق ، الذى يصحبه دائما ، أن تسحب الأنثى خلفها خيطا ثبته فى النقاط التى تكون الأركان أو الزوايا .

٤ - عندما يكمل بناء الإطار ، تسقط الأنثى خيطا من منتصف خط العبور ، ليهتدى إلى الركن الأسفل . ويكون هذا الخط



### أنواع مختلفة من النسيج

يوجد بالإضافة إلى النسيج المستدير لعنكبوت الحديقة ، طرز أخرى كثيرة ، وتبين الأشكال اليسرى ثلاثة أنواع أخرى ، تنسجها أنواع مختلفة من العناكب .

(١) زيجيلا (Zygilla) : يبني نسيجا مستديرا ، مع ترك فراغ في الخيط الحلازوني .

(٢) نسيج مثلث ليپتوت (Leptot) .

(٣) نسيج يشبه أرجوحة الحديقة وتنسجها .

*Linyphia montana*



لقد اصطادت أنثى عنكبوت الحديقة لتوها ، ذبابة في نسيجها

تضع في الخريف أنثى عنكبوت الحديقة بيضها في مكان أمن بالقرب من نسيجها ، وتغلفه بكيس حريري يعرف بالشرنقة Cocoon ، التي يظل بها البيض حتى بداية الربيع التالي . وتموت الأنثى قبل فقس الصغار بمنتهى طولية .

وتضع أنثى عنكبوت الذئب (Pisaura Wolf Spider) بيضها أثناء الصيف ، وتحمل شرنقاً إليها ذهبت . وعندما يحل موعد فقس البيض ، تنزل الشرنقة ، وتبني حولها خيمة حريرية ، وتظل في حراستها حتى يتم فقس البيض ، وتتجدد الصغار طريقها بنفسها .

وعلى افتراض أنك لا تحب العناكب ، فلا بد أن تعرف بأنها أمهات ممتازة .



تم فقس العناكب  
الصغيرة كثيـرـا



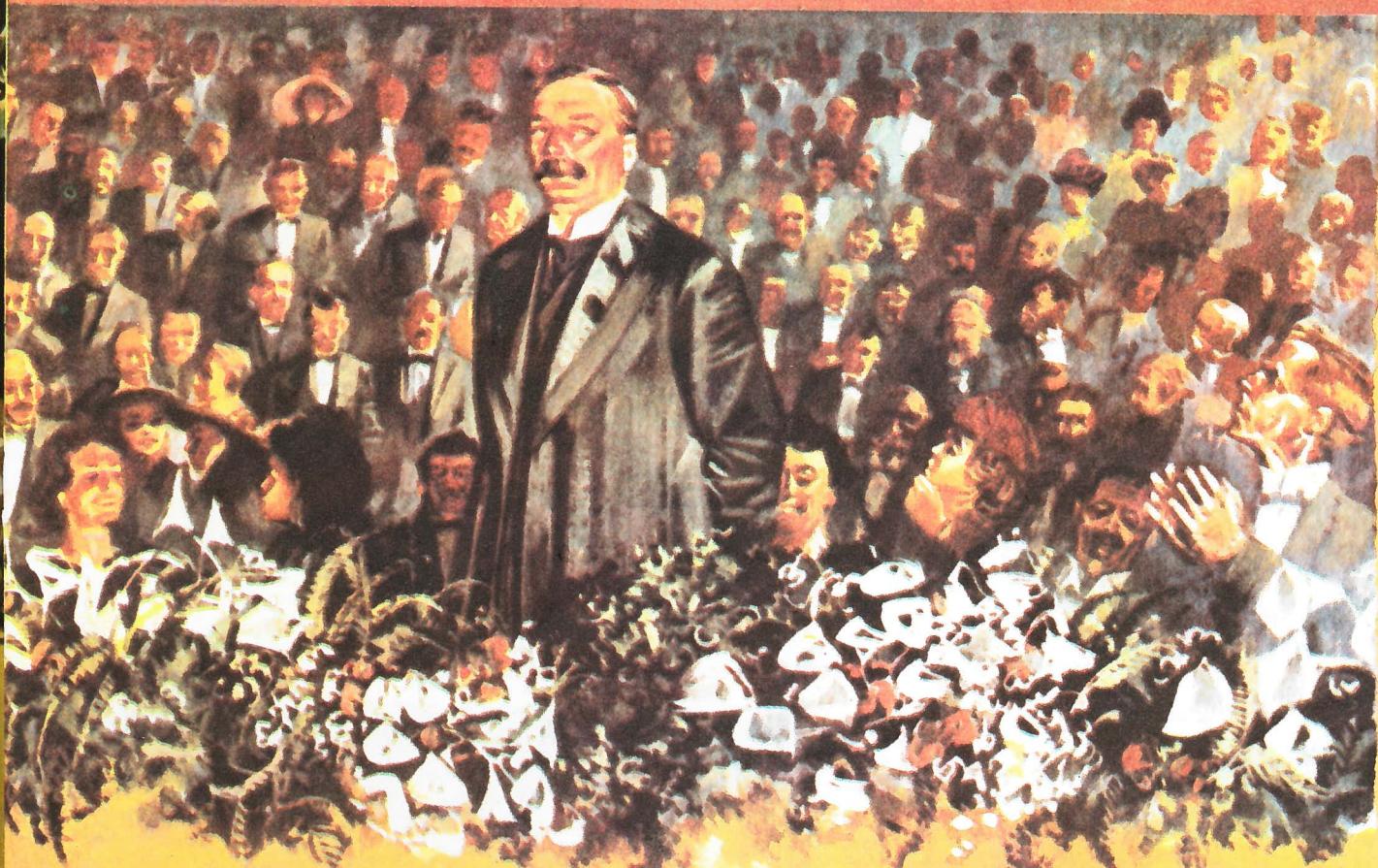
ابتدأ فقس البيـنـة



الـشـرـنـقـةـ كـتـمـلـةـ لـعـنـكـبـوـتـ



الـشـرـنـقـةـ مـكـبـوـتـ الـحـدـيـقـةـ  
لـمـ تـكـمـلـ بـعـدـ



لوريج ، عام ١٩١٢ ، في اجتماع للمطالبة بمنح المرأة حق الاقتراع . لقد قرر هذا الحق للمرأة في عام ١٩١٨ .

تجرى مفاوضات من أجل صفقة كبيرة لحساب الفرع البريطاني للشركة. يبد أن الأحرار برأوه من هذه العملية ، ولكن مكانته تفرضه للضرر الفادح ، وإن كان ذلك مؤقتاً . وكانت الأعوام التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، قد ظلّها تهديد الحرب الأهلية في أيرلندا ، وفي أثناها لعب لوريج دوراً بارزاً كصلح بين الطرفين . وحدث بعد ذلك في الرابع من شهر أغسطس عام ١٩١٤ ، أن دخلت بريطانيا الحرب ضد ألمانيا . إن لوريج الذي كان يشير بالسلام ، مالبث أن حث على إعلان الحرب ، عندما غزا الألمان بلجيكا . وانتقل إلى عاته ، بوصفه وزير الخزانة ، عبّر كغير من أول أباء الغرب ومهامها الكبرى ، وهو تدوير الأموال الازمة للحرب . وقد أدت براعته في عقد القروض ، وإجراء المفاوضات المختلفة مع البنوك ، إلى جعل ميزانية الحرب ، تقوم على أساس راسخ ، مما أكسبه الثناء من كافة الأطراف .

ومضت السنة الأولى للحرب بصورة سيئة بالنسبة للخلافة ؛ وكان واضحاً أن الجنود البريطانيين ، كانوا يرسلون إلى الجبهة بامدادات غير كافية من الأسلحة والذخيرة . وفي التاسع عشر من شهر مايو عام ١٩١٥ ، انتهت حكومة الأحرار ، وقام ائتلاف حكومي بين أسكويث وبونار لو زعيم المحافظين ، شمل تعيين لوريج وزيراً لوزارة حيوة جديدة ، هي وزارة الدخان .

## زعم سنتوات الحرب

إن نشاط لوريج وحياته غير المحدودين ، قد أثار استجابة هائلة ، فتزداد إنتاج الدخان بصورة ضخمة . ولكنها غالباً أكثر انتقاداً لأسلوب الحكومة في إدارة الحرب ككل . وفي عام ١٩١٦ عين وزيراً للحرب ، الأمر الذي هيأ له مجالاً أكبر لانتقاداته لسياسات الحكومة .

أما الحقيقة ، فهي أن لوريج قد غدا ساخطاً على أسكويث . وعندما اقترح لوريج تشكيل لجنة صغيرة تتضطلع بتحقيق دفة الحرب ، أوصى بالاً يكون رئيس الوزراء رئيساً لهذه اللجنة . وكان في هذا غض من كرامة أسكويث ، ولكن لوريج كان صليباً عنيداً ، فقد استقال من منصبه الوزاري ، ولم يستطع أسكويث تشكيل حكومة جديدة بدونه . وفي السادس من شهر ديسمبر عام ١٩١٦ ، أصبح لوريج وزيراً للوزارء المؤقتة .

لقد تهياً لوريج أن يكون زعيم المللهم أثناء الحرب . وقد مكنته براعته الخطابية ، من حشد البلاد كلها إلى جانبه . وكان من بين أعماله البالغة الأهمية ، دوره في إنشاء قيادة موحدة للجيوش البريطانية والفرنسية ، وهو ما تحقق عندما أصبح المارشال فوش Marshal Foch القائد الأعلى في أبريل عام ١٩١٨ . وبعد هذه الخطوة ، تحول تيار الحرب صالح

« عندما يكتب التاريخ الإنجليزي عن الربع الأول للقرن العشرين ، فلسوف يتبيّن أن الجزء الأكبر من مصائرنا في السلم وفي الحرب ، إنما كان تشكيله على يدي هذا الرجل وحده ». هذه الكلمات قالها نستون تشرشل ، وهي تصف تأثير دافيد لوريد David Lloyd George على التاريخ - أو الرجل النبيل الملاز ، ابن إقليم ويلز ، الذي أرتفع من بذاته متواضعاً ، لكي يصبح واحداً من المتحكمين في مصير أوروبا .

ولد لوريد لوريج عام ١٨٦٣ . وقد توفّى والده وهو طفل ، تاركاً أمّه مشرمة مسكنة . وعندما بلغ دافيد الرابعة عشرة ، اتجه حياته العملية إلى المحاماة ، ولكنّه سرعان ما اندمج في عالم السياسة . وفي عام ١٨٩٠ دخل البرلمان في انتخابات فرعية عن دائرة مدينة كارنارفون . وقد استطاع بسرعة أن يظفر بالشهرة لبراعته في الخطابة ،

ومناصاته الشديدة للحركة القومية في إقليم ويلز ، وتأييده النزعة الاستقلالية للإقليم ، وصراحته في اعتناق الراديكالية المطرفة . وقد كان واحداً من أشد خصوم حرب البوير The Boer War ، ولم يكن مثيراً للدهشة ، حين دعى عقب سقوط المحافظين Conservatives في عام ١٩٠٥ ، للانضمام إلى وزارة كامبل - باترمان المشكّلة من حزب الأحرار . على أن الكثيرين تملّكتهم الدهشة ، لتعييشه على الأثر في الوزارة ، رئيساً ل مجلس التجارة . يبد أنه أثبت بمحاجة كبيرة ، إلى حد أنه عندما أصبح ه.ه. أسكويث رئيساً للوزارة في عام ١٩٠٨ ، غداً ابن إقليم ويلز الجريء وزير الخزانة .

## أزمة الميزانية

كان لوريد لوريج ناجحاً كرئيس مجلس التجارة . أما كوزير للخزانة ، فقد كان ممتازاً . إن الميزانية الأولى التي أعدّها ، ميزانية عام ١٩٠٩ ، قد سجّلها التاريخ بوصفها « ميزانية الشعب » ، وقد تسبّب في خلق أزمة دستورية لا يكاد يكون لها مثيل .

فقد اقترح لوريد لوريج في ميزانية تلك ، تدبير التكاليف الكبيرة للخدمات الاجتماعية ، عن طريق فرض ضرائب على الأطهان بصفة خاصة . فأثار ذلك سخط المحافظين ، ولا سيما مجلس اللوردات ، الذي رفض الميزانية . وبهذا وأصبحاً على الفور ، أن كشف الأوراق بين أعضاء مجلس اللوردات وأعضاء مجلس العموم بات محتلاً . وقد أجريت الانتخابات العامة في عام ١٩١٠ ، في جو مشحون بالإثارة البالغة . وبعد انتصار الأحرار في هذه الانتخابات ، قدموا مشروع قانون برلماني A Parliament Bill ، يهدف إلى تحديد سلطة مجلس اللوردات . وكان معنى جلوس لوريج الخامس على العرش عام ١٩١٠ ، إجراء انتخابات عامة ثانية في نفس العام . وقبل هذه الانتخابات ، وعد الملك الجديد على كره منه ، وإذا لزم هذا ، بإنشاء مزيد من رتب البلاط بين « الأحرار » ، بما يمكن لإجازة مشروع القانون البرلماني . وقد فاز الأحرار مرة أخرى في الانتخابات ، ومر مشروع القانون في مجلس اللوردات ، دون الحاجة إلى إنشاء رتب جديدة للبلاط . ومنذ ذلك الحين ، لم يعد في قدرة مجلس اللوردات الاعتراض على أي مشروع قانون يعرض عليه . كان كل ما يستطيعه هذا المجلس ، هو فقط تأجيل المشروع المقدم لمدة سنتين . كما أنه لم تكن له أية سلطة قط حيال أي مشروع قانون مالي ، بما في ذلك الميزانية بالطبع .

ولم يلبث لوريد لوريج أن وجه آنذاك نشاطه إلى مزيد من الإجراءات لتنمية الخدمات الاجتماعية . ففي عام ١٩١١ ، قدم مشروع قانونه المشهور الخاص بالتأمين ضد البطالة Unemployment Insurance Bill ، الذي يؤمّن العمال في فترات المرض أو البطالة . وفي أعقاب ذلك ، حدثت فضيحة هددت بتعريض مستقبله كله للخطر . فقد وجه إليه حزب المحافظين اللوم لشراء أسهم في شركة ماركوني الأمريكية ، في وقت كانت فيه إدارة البريد ،



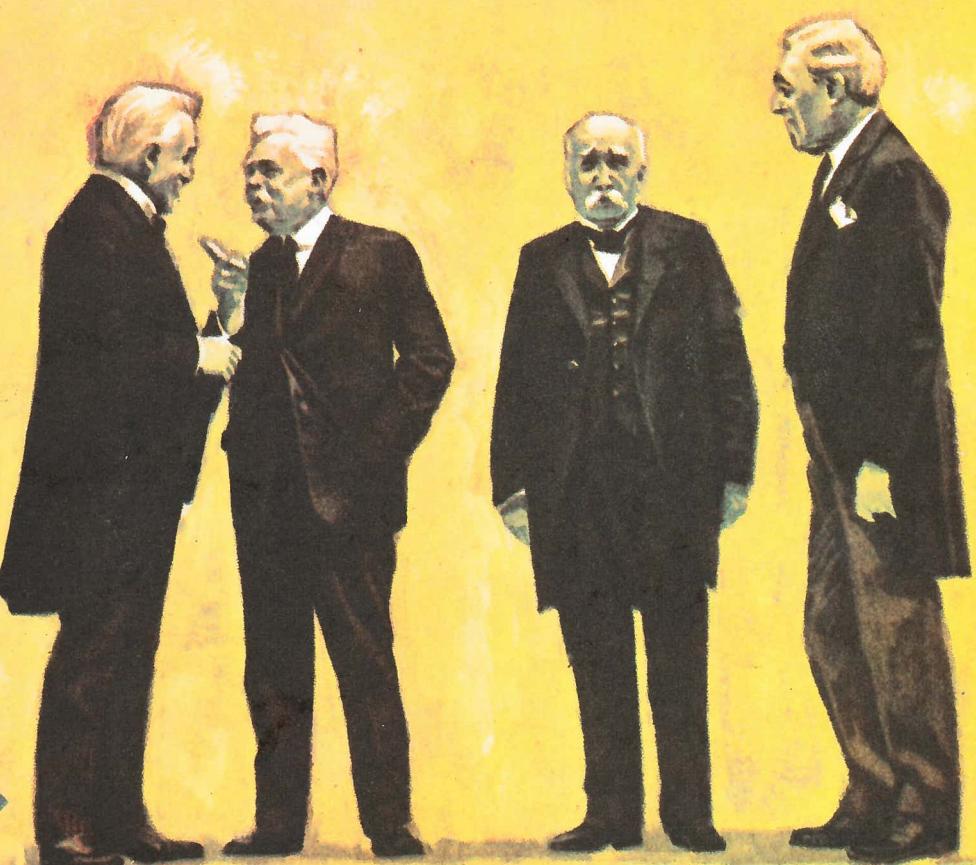
باريس عام 1919. لويد چورچ والمارشال فوش (في الوسط)  
الاتحاد الثنائي الذى فعل الكثير لكسب الحرب العالمية الأولى

الفرعية ، تزايد سوء بالنسبة للحكومة .

ولابد أن نذكر أنه بعد الحرب ، كان لويد چورچ لا يزال رئيساً للحكومة الائتلافية ، التي أعيد انتخابها بعد الحرب . وكان معظم الأحرار المخلصين لمبادئهم ، قد انضموا معارضين إلى جانب أسكويث ، حتى أصبح ابن إقليم ويلز ، يعتمد اعتماداً كلياً على أصوات المحافظين . ولكن ما ليث كثير من المحافظين ، خصوصاً بعد المعاهدة الإيرلندية لعام 1921 ( التي منحت وضع الدومينيون لأيرلندا الجنوبية ) ، مالبثوا أن فقدوا ثقفهم في رئيس الوزراء . بل إن عدمهم له تزايد نتيجة لما وصف « بفضيحة الأوسة ». فقد أتىهم لويد چورج بالفساد في توزيع الأوسة العامة ، ولم يليث لويد چورج حين وقف بونار لو في أكتوبر عام 1922 يتكلم ضد الائتلاف الحكومي ، أن استقال من منصبه كرئيس للوزراء . وقد حل محله حكومة من المحافظين تحت رئاسة بونار لو .

لقد من حزب الأحرار الآن بخسائر لا تعوض . وقام أتباع لويد چورج بتوحيد صفوفهم ، إلى جانب أنصار أسكويث بعد انتخابات عام 1922 ، باعتبار أسكويث رئيساً للحزب . ولكن التأييد الذي كانوا يلقونه في البلاد ، أخذ يتناقص بدرجة مزعجة ، وفي عام 1924 هبطت عضوية الأحرار في مجلس العموم إلى 40 نائباً ، وأصبحت الشتون السياسية رهن سيطرة حزب المحافظين والعمال . وفي عام 1926 وقع خصم آخر بين لويد چورج وأسكويث ، استقال أسكويث بعده رسمياً من زعامة حزب الأحرار ، ولكن الحزب لم يلق تحت زعامة لويد چورج إلا القليل من النجاح . وفي عام 1929 ارتفعت عضوية الأحرار في المجلس إلى 59 مقعداً ، ولكن أيام لويد چورج ذات النفوذ السياسية الحقيقية ، قد آذنت بالزوال . وقد باءت بالفشل جميع جهوده جمع صفوف الأحرار ، وأدت روحه الانهزامية أثناء الحرب العالمية الثانية ( على التفاصيل من جهوده الكبيرة في الحرب العالمية الأولى ) ، إلى فقدان كبير لشعبيته . وفي عام 1944 ، أتم عليه بلقب إيرل لويد چورج أو فيفور ثم توفى في السادس والعشرين من شهر مارس عام 1945 .

إن منجزات لويد چورج السياسية ، هي منجزات ضخمة . فقد وضع الأسس لرفاهية الدولة ، واحتل مركز الصدارة في معركة تحديد سلطة مجلس الورادات . وقد بلاده إلى النصر في « الحرب التي قامت لإنهاء كافة الحروب » . وفي مجال الخطابة ، كان هو الأقدر ، وكريم ، كان واحداً من أكبر المذكين للروح في التاريخ البريطاني . بيد أن أساليبه المسلطية غالباً ، وحمقاته بين حين وآخر ، مثلما حدث في صد توزيع الأوسة ، تركت انطباعاً في أذهان الكثيرين ، بأنه رجل لا يمكن الوثوق به تماماً . وعلى الرغم من ذلك ، فإن لويد چورج ، بعد واحداً من رجال الدولة العظام بحق في القرن العشرين .

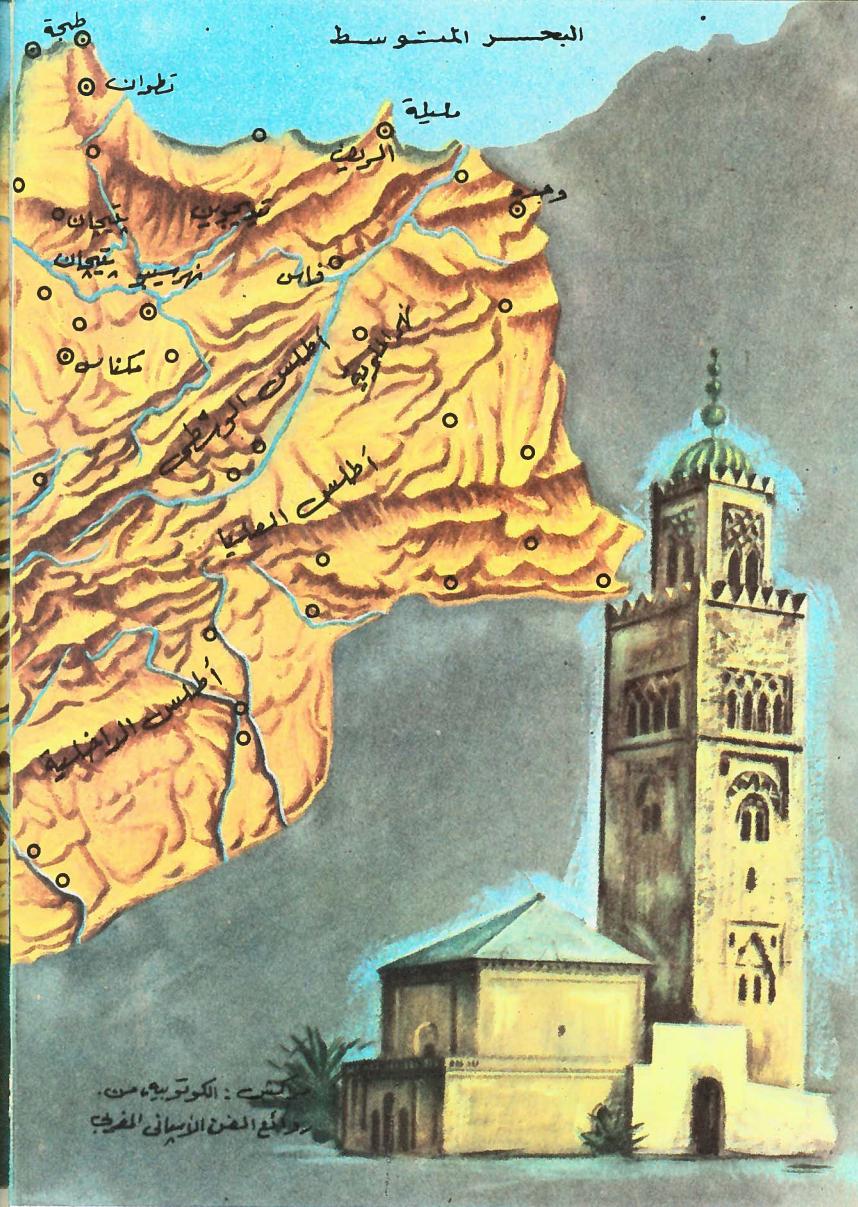


فرسای عام 1919 . من اليسار إلى اليمين لويد چورج ، وأورلاندو رئيس وزراء إيطاليا ، وكليمنسو رئيس وزراء فرنسا ، وويلسون رئيس الولايات المتحدة

الخلفاء ، وفي الحادي عشر من شهر نوفمبر ، وقعت ألمانيا شروط الاستسلام . وقد وجد لويد چورج نفسه واحداً من المتفاوضين الرئيسيين بصدق مستقبل أوروبا ، إلى جانب الرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة ، وكليمنسو Clemenceau رئيس وزراء فرنسا . وقد انفتحت قواربهم إلى الاتفاقية التي تضمنها معاهدة فرساي .

ولقد بذل ويلسون ولويد چورج جهوداً مضنية ، للتخفيف من المطالب المشربة بروح الانتقام التي تقدم بها كليمنسو ، بيد أنها اضطرت إلى تقديم تنازلات لفرنسا ، كانت أقسى على ألمانيا ، مما كان لويد چورج يميل إليه .

وتم توقيع معاهدة فرساي في الثامن والعشرين من شهر يونيو ، وتوفى لويد چورج مهمه الدفاع عنها أمام البرلمان ، ونجح في الحصول على التصديق عليها بتاريخ الثالث من شهر يونيو . وقد دخلت بريطانيا بعد الحرب عهداً من الضيق والشدائدي . وعمل لويد چورج على تفادي الإضرابات بين عمال مناجم الفحم والسكك الحديدية ، وأقر سلسلة من الإجراءات المتصلة بالإسكان ، والحقوق الانتخابية ، والأراضي الزراعية . لكن السخط الناجم عن الأحوال الاقتصادية استمر ، وغداً مركز لويد چورج يزداد ضعفاً ، وكانت نتائج الانتخابات



رسنست: الكوتوبي، من:  
رحلة الفتى إلى ساف المغرب

ويستمد نهر سيبو مياهه من الينابيع والثلج الدائب ، إذ أن أمطار المغرب قليلة ، ويقاد يكون جريانه منتظاما . وبالقرب من مصبه ، يوجد مرفاً كبير هو بورت ليوني (على اسم قائد فرنسي) . أما أطول نهر فهو أم الرياح ، ويبلغ طوله ٥٥٢ كيلو مترا . وأطول الأنهار التي تصب في البحر المتوسط هو نهر الملوية ٤١٢ كيلو مترا . وهناك أربعة أنهار تصب جنوبا في الصحراء ، حيث تختفي ثلاثة منها ، إما بالبخر ، وإما بالتسرب في رمال الصحراء ؛ وأثنان آخران لا يجريان إلا بعد سقوط الأمطار .

### السواحل

إن البحر حول المغرب غني بأسمائه ، مثل السردين ، والأنشواحة ، والتونة ، وسمك موسى ، والبورى ، وسرطان البحر ، والحار . وتعد صافى أهم موانئ صيد السمك : أما السواحل نفسها فرملية مسطحة ، والإقليم الساحلي خصب .

## المغرب

للشعب المغربي أسلاف عديدون كثيرو الانتلاط ، وأول من عمر البلاد كان البربر ، الذين لا يزالون يعيشون في إقليم الريف وجبال أطلس العليا ، ثم التجار الفينيقيون ، الذين بدأوا في التوافد على البلاد خلال القرن الثاني عشر ق.م. ثم أصبح المغرب مقاطعة رومانية بعد ذلك بحوالي ١٣٠٠ سنة ، وكان اسمها موريتانيا Mauretania .

وقد دخل العرب بلاد المغرب Morocco أول مرة في القرن الثامن الميلادي ، وحملوا إلى البربر الدين الإسلامي . وكان المغرب تحت الحكم الفرنسي والاسباني أثناء القرن الماضي ، حتى حصل على استقلاله عام ١٩٥٦ .

### الجبال



▲ منظر لاطلس العليا في المغرب ، وتفطى الثلوج قم الجبال المرتفعة في الشتاء

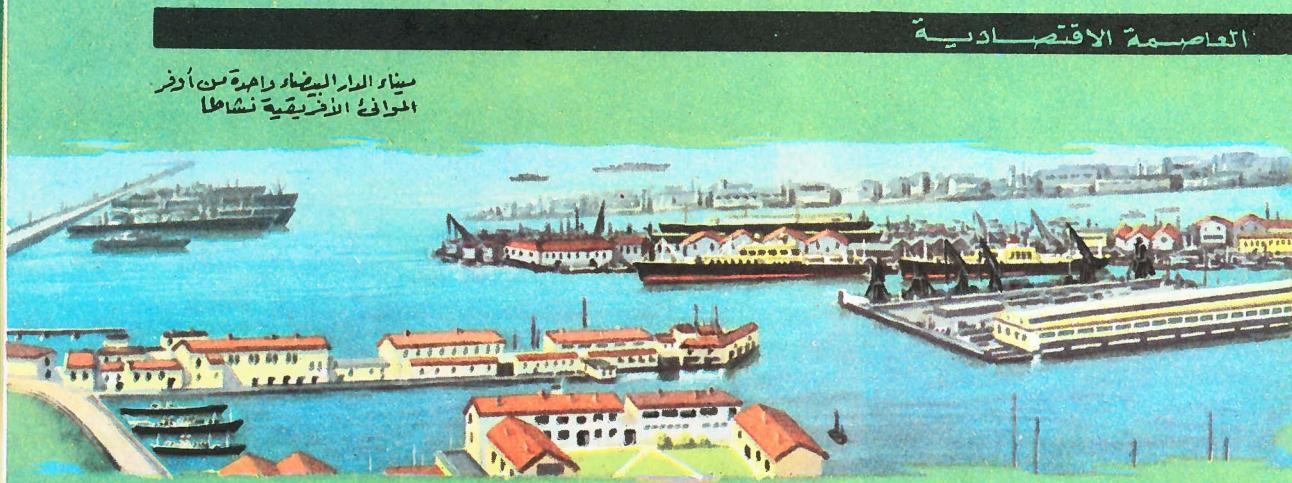
تتكون مرتفعات المغرب من سلسلتين منفصلتين من الجبال ، جبال الريف Rif ، التي توازي ساحل البحر المتوسط مسافة ٢٤٠ كيلو مترا ، وجبال أطلس Atlas ، التي تستمر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في الداخل . وتنقسم جبال أطلس إلى ثلاثة سلاسل : أطلس الوسطى في الشمال ، وأطلس العليا في الوسط ، وأطلس الصحراوية في الجنوب . وأعلى قمم جبال الريف هو جبل تيزيرين (أو تيزيرين ، وتصل إلى ٢٦٨٠ متر) . أما أطلس الوسطى وأطلس الصحراوية ، فترتفع إلى ما يزيد على ٢٣٣٠ متر . أما في أطلس العليا ، فإن القمم يزيد ارتفاعها أكثر من ٣٣٣٠ متر ، وأعلاها جيلاً توبكال (٤٥٠ متر) .

### الأنهار

تبعد معظم أنهار المغرب من جبال أطلس ، وتصب في المحيط الأطلسي . وأهمها ، وإن لم يكن أطولاً ، هو نهر سيبو .

### العاصمة الاقتصادية

الدار البيضاء : هي أكبر مدن المغرب ، وعاصمتها الاقتصادية ، فهي أكبر مراكزها التجارية . و معظم صادرات المغرب ووارداته ، تمر عن طريق ميناؤها الكبير على المحيط الأطلسي ، الذي قصله السفن من كل أنحاء العالم . وتقاد المدينة كلها أن تكون حديثة ، وبها ميناء رائعة ، على طراز الفرنسي المراكشي ، وتعد أجمل مدن وموانئ شمال أفريقيا . ولا تزال المدينة ، وهي الجزء القديم من المدينة باقيا . وهي ضيقة الطرقات ، من الصعب الالهتمام إلى طريقك في طرقها .



ميناء الدار البيضاء رادمدة من أدرن  
الموانئ الأفريقية نشاطا

### الواردات

المنسوجات ، الأدوات  
الكهربائية ، الساعات  
الميكانيكية ، الماكينات



### الصادرات

الفوسفات ، الحبوب ،  
الموالح ، السعات ،  
زيت الزيتون ، السجف ،  
الحديد ، الرصاص ،

## الزراعة مصدر الشرف الرئيسي للبلاد

المغرب قطب زراعي أساساً . والحبوب هي أهم حاصاته ، وتحتل نصف مساحة أرضه الزروعة . وإلى جانب الحبوب ، يزرع عدد كبير من الفواكه ، تشمل البرتقال ، واليوسفي ، والليمون الهندي ، والتفاح ، والكمثرى ، والتين ، والمشمش ، والليمون ، والوزن ، والزيتون . وتزرع النخضروات من جميع الأنواع بالقرب من المدن ، ويصدر بعضها ، وأهمها : القرنيط ، والجزر ، والطاططم ، والبازلاء ، والفول ، والبطاطس . ومن الحالات الزراعية الأخرى : الكونون ، والكمثرية ، والكتان ، والقطن ، وقصب السكر ، وبنجر السكر ؛ ومن أهمها بصفة خاصة التين والكرم . ويزرع نخيل البح في الجنوب ، كما تربى الأغنام في المناطق الجافة من شرق المغرب .



تاجر مغرب

## موارد ياطن الأرض

توجد في البلاد روابط معدنية هامة ، يستخرج معظمها ، منها الفوسفات ، والحديد ، والرصاص ، وهي معادن رئيسية . كما يستخرج المنجنيز ، والصفائح ، والكوبالت ، والتحامن ، والزنك ، والفضة ، والفحمر . وقد أظهر التقسيب عن البترول احتفالاً ووجود كيارات كبيرة منه في المنطقة بين فاس وبنيران . كما توجد كيارات قليلة من الجير ، والملح الصخري ، والجلبس ، والأردواز .



## الصناعات

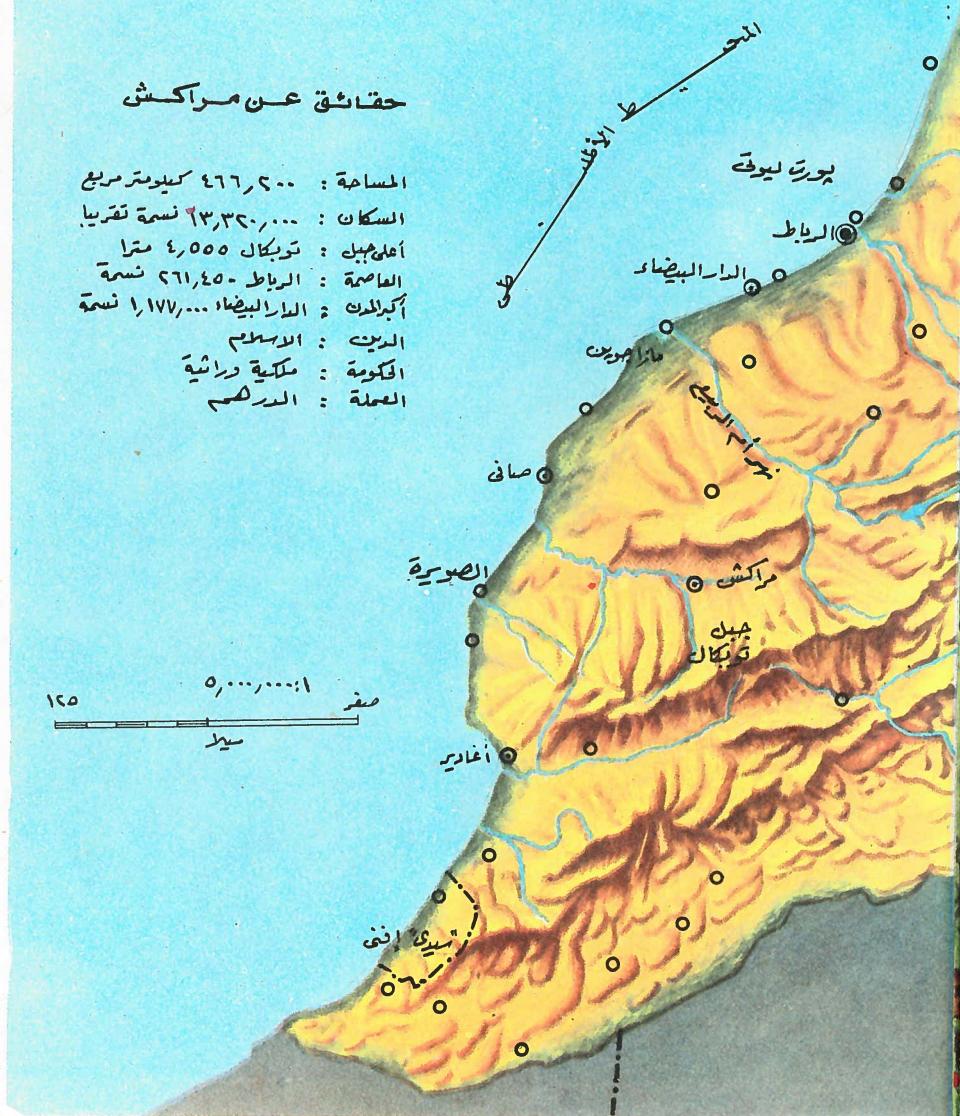
استخدمت المواد الخام في المغرب استخداماً حسناً . فالمصانع الكيماوية تصنّع الأسمدة والكيماويات الصناعية ، كما تعلّب الفواكه والأسماك . ومن الصناعات الأخرى تكرير السكر ، واستخراج الزيوت النباتية من الزيتون والحبوب الزيتية ، والتخمير ، وصناعة التكثير ، وصناعة النبيذ ، وصناعة السجائر والسيجار .

وتصنّع المصانع كيارات زيتية وتصنّع المغرب من فائض القمح لديه حقول الزيت ، المكرنة والبسكويت . كما توجد صناعات معدنية ، وصناعة أسمنت ، وجير ، وطوب للبناء .



## حقائق عن مراكش

المساحة : ٤٦٦,٥٠٠ كيلومتر مربع  
السكان : ٣٣٠,٠٠٠ نسمة تقريباً  
أعلى جبل : توبقال ٤,٥٥٥ متر  
العاصمة : الرباط ٤٦١,٤٥٠ نسمة  
أكبر المدن : الدار البيضاء ١,١٧٧,٠٠٠ نسمة  
الدين : الإسلام  
الحكومة : ملكية دينية  
العملة : الدرهم

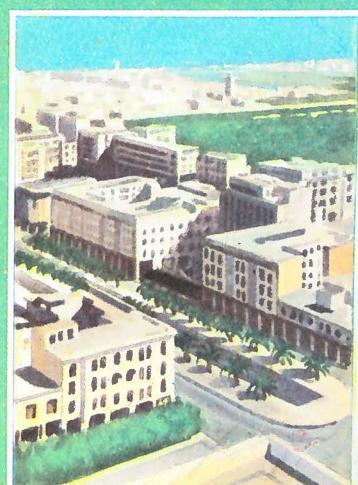


وإلى الغرب فيها بين الأطلس والبحر ، تنهض هضبة واسعة ، اسمها الميزينا ، معروفة بخصبها جيداً . وهي قرية من البحر ، ويبعد متوسط ارتفاعها ما بين ١٦٥ - ٢٠٠ متر ، وتزداد ارتفاعاً في الداخل ، فتبلغ ما بين ٣٠٠ - ٦٦٠ متر . وتقع معظم المدن المغربية الهامة مثل الرباط العاصمة ، والدار البيضاء أهم موانئها وأكبر مدنها ، وفاس ، ومكناس ، وبورت ليفي ، ومزاجوان ، والصويرة (موغادور) ، وأغادير ، ومراكش ، إما فوق الهضبة ، وإما على الساحل الأطلسي .

## المواصلات

ترتبط الطرق الممتازة التي تجتاز فوقها السيارات العامة ، المدن الكبرى ببعضها بعض . وقد شيد الفرنسيون كثيراً من هذه الطرق ، وهناك أيضاً ثلاثة خطوط حديديات رئيسية ، من الدار البيضاء إلى مراكش (٢٢٠ كيلو متر) ، ومن الدار البيضاء حتى طنجة (٤١٢ كيلو متر) ، وآخر يمتد من وجدة عبر فاس ومكناس ، ثم يتصل بخط الدار البيضاء - طنجة في مكان يسمى سيدى قاسم .

الرباط : هي العاصمة الإدارية للمغرب ، تقع على بعد ٩٦ كيلومتراً من الدار البيضاء ، وقاعدة الملك الحسن الثاني الذي جلس على العرش عام ١٩٦١ ، وبها قصره . ومعظم المدينة حديثة ، رغم السبعينات عام التي مرت منذ إنشائها ، وعلى أخذتها عاصمة لإحدى المالك المغربية الأربع . والرباط جزءاً من القديم المسمى بالمدينة ذات المنازل الصغيرة ، وأسقفها المسطحة ، المتلاصقة ، وطرقها الضيق . غير أن المدينة في الرباط ، ليست ملتوية الطرق مثل المدينة في الدار البيضاء .



منظر للرباط ، عاصمة المغرب

هاجم قطبيّ كبير من الذئب ، في شتاء عام ١٨١٢ ، فرقة فرنسية قوامها ٨٠ جندياً ، أثناء مكافحتهم الجليد للوصول إلى مخيمهم في مقاطعة نورماندي . كان الرجال مسلحون ، وحاربوا الوحش بكعب البنادق وحرابها ، ليقتلوا ذئباً وراء الآخر . ودارت المعركة لساعات طويلة ؛ ورغمما عن شجاعة الجنود الفائقة ، فقد تساقطوا واحداً تلو الآخر ، يعلو كلاً منهم ثلاثة أو أربعة ذئب . وحينما وصلت جماعة البحث عن هذه الفرقة ، كانت المعركة قد انتهت ، وعبرت الجماعة على جثث ٣٠٠ ذئب . ييد أنه لم يكن هناك أحد من الجنود على قيد الحياة . كان الذئب هو آخر الحيوانات المفترسة التي اختلفت مع تقدم العمران في أوروبا . وقد كانت هناك ذئب في بريطانيا حتى القرن الثامن عشر ، وقتل آخرها في سكتلند حوالي عام ١٧٤٣ . ويعتقد أن الذئب عاشت في أيرلندا حتى حوالي عام ١٧٦٦ . وهي تعيش حالياً في مجاميع صغيرة بالمناطق الجبلية للأحراس الشمالية النائية .

### التوسيع الحالي للذئب



### يقطنها زئب

#### الذئب يتشبه كلباً كبيراً

يشبه الذئب أحد الكلاب الألزاس ، أو كلب الرعي الألمافي ، ويبلغ ارتفاعه حوالي متر عند الكتفين ، كما يبلغ طوله ، بما في ذلك الذيل ، حوالي ١٦٥ سنتيمتراً .

وفراء الذئب مخضنة الملامس ، ذات لون رمادي مشرب بحمرة أو صفرة خفيفة . وتوجد شمال اسكتلندية ، وسيبيريا ، وجرينلاند ، ذئب بيضاء ، تعرف بالذئب القطبي . وهي هذه الفراء البيضاء تمويه للذئب في المناطق المفتوحة بالثلوج والجليد .

ورأس الذئب كبير ، ذو مقدمة مدببة ، وأذان صغيرة نسبياً . وتعكس العينان ، الضوء الصادر من مصباح أو نار في الظلام ، وهي تشبه في هذا القطط والكلاب ، والتي لها أيضاً حدقة عين مائلة . وتتميز الرقبة والفكوك بقوتها الخارقة ، إذ يستطيع الذئب أن يرفع خروفًا ويحمله إلى مسافة بعيدة . وتعدو الذئاب دون كلل ، ويمكنها جلدها وصحرها الكبير ، من التغلب على حيوانات مثل الفيل الذي يجري بسرعة أكبر ، ولكن لمسافات قصيرة . ويبلغ وزن الذئب في المتوسط من ٨٠ إلى ٧٠ رطلاً ، إلا أن هذا قد يختلف كثيراً ، فيصل وزن ذئب كبير الحجم إلى ضعف هذا الوزن .

### أزواج أو قطط زئب

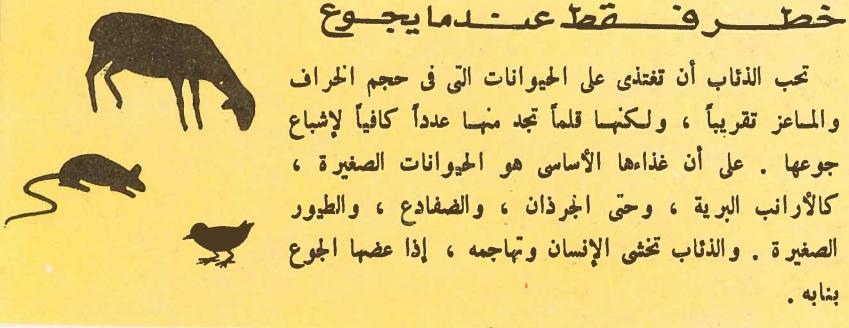
تعيش الذئاب أثناء فصل الصيف ، وحيث يكون الغذاء وفيراً ، فرادى أو في أزواج داخل الأحراس الكثيفة ، أو المناطق الجبلية ، حيث يندر رؤيتها . وتجمع الذئاب فقط خلال الشتاء ، لتكون أسراباً تجوس خلال الريف ، بحثاً عن الغذاء . فإذا كان الجو قارس البرودة ، تصبح الذئاب غاية في الشراسة ، وتخرج إلى الأماكن المطوفة ، ويصبح من الحتم على الرعاة بذل جهود خاصة ، للمحافظة على سلامة قطعائهم .

وينشط الذئب ليلاً ، وينام أثناء النهار ، بين الأحراس الكثيفة ، أو في كهف بين الصخور ، ثم يخرج ليلاً للصيد ، ويمكن للذئب (أو قطبي ذئب) ، أن يقطع مسافة ٤٤ - ٦٤ كيلومتراً في الليلة الواحدة . ويعتبر هذا سبب ظهورها أحياناً ، خاصة إذا كان الشتاء قاسياً ، في أماكن لم يشاهدها أحد فيها لستين طويلاً .

ومن الصعب عادة التعرف على حجم قطبي الذئب باقتداء آثار أقدامه ، لأن الذئب تسير في صفين طويلاً ، وبذا تغطي الذئاب الخلفية ، آثار أقدام ذئب المقدمة .

### خطير قطط عدما يجوع

تحب الذئاب أن تقتني على الحيوانات التي في حجم الخراف والماعز تقربياً ، ولكنها قلماً تجد منها عدداً كافياً لإشباع جوعها . على أن غذاءها الأساسي هو الحيوانات الصغيرة ، كالأرانب البرية ، وحتى الجرذان ، والضفادع ، والطيور الصغيرة . والذئب تخشى الإنسان وتهاجمه ، إذا عصها الجوع بنياه .





**حقائق عن الذئب**

الارتفاع : يقرب من متراً  
الطول : ١٥٠ - ١٦٥ سم  
متوسط الوزن : ٧٠ - ٨٠ رطلًا  
العمر : ٢٠ - ٢٦ سنة  
اللون : رمادي أو رمادي مائل للبني.

### صيد الذئب

يُكَفَّ أن تقرأ بعض قصص الأطفال القديمة ، لكي تعرف كيف كانت الذئب مكرهه ، وينتشر أمرها خلال التاريخ القديم . كان الرجال يقضون عليها بغیر رحمة ، مستخدمين قديماً الحراب ، والطراوالت ، والسهام ، ثم بعد هذا البندق التي تعمّر من أقواهاها ؛ أما الآن ، فيمكن اصطيادها بوساطة البندق السريع ، أو الفخاخ الحديدية ، أو السم . لهذا ليس غريباً أن تنقرض الذئب في معظم المناطق المأهولة . وقد استُخدِّمت سلالات خاصة من الكلاب لصيد الذئب ، منها سالة الكلب الذئب الأيرلندي ، الذي يُشَّلُّ هبّينا نقِيًّا لا زال موجوداً حتى الآن . ولابد هذه السلالات أن تكون قوية كبيرة الحجم ، ليتأتَّلَ الذئب في السرعة وقوّة الاحتمال . وحيثما ينشب القتال ، فإن الرجال المسلحون بالحراب على ظهور الخيل ، يقومون بمساعدة الكلاب ، حيثما تأقَّ الذئب لمحاجمته .

ذئب في ضواحي  
قرية من القرون  
الوسطى أثناء الشتاء

**الذئب الهندي** : ويعيش في الهند جنوب جبال الهimalaya ، وهو صغير الحجم ، ذو فروة بنية ، والأطراف قاتمة اللون .



الذئب الهندي

### أشبال الذئب

حيثما ينوب الجليد ، في بداية الربيع ، تبحث أنثى الذئب عن كهف أو عرين . كما تقوم غالباً بتوسيع حجر قديم لشعب أو غيره ، وتبطنه بالحرازيات ، والأوراق ، وحتى بجزء من شعر فرائسها ، لتهيئه سكناً لها ولصغارها المنتظر ولادتهم . وهنا يولد من ٤ - ٩ أشبال ، تبقى كفيفة وعديمة الحيلة لمدة عشرة أيام ، وتقوم الأم لفترة أخرى من الزمن بحراسة وتغذية أشبالها ، فإذا أحست بخطر يهددهم ، قامت بنقلهم إلى مكان أكثر أماناً . وترك الأشبال أمها إذا ما أصبحت قادرة على رعاية نفسها .

### أنواع مختلفة من الذئاب

إن ذئب الحشّب ، ويعيش في المناطق الشهابية لأمريكا الشهابية ، هو نفس النوع المعروف في أوروبا وشمال آسيا ، ويصنف هذا أحياناً كتحت نوع منفصل . ويوجد بالمناطق الجنوبيّة للولايات المتحدة الأمريكية ، نوع آخر قائم بذاته ، هو الذئب الأسود .



التصنيف	
Chordata	حجليات
Vertebrata	فقاريات
Mammalia	ثدييات
Carnivora	أكلات لحوم
Canidae	كانيدي
Canis	كانس
Lupus	لوبس

قبيلة

تحت قبيلة

طائفة

رتبة

فصيلة

جنس

نوع

الصحيح منها ، وما وقع فيه الاشتباه .. وقد رجع في تأليف كتابه إلى ١٥٠ مصدراً ، منها ٢٠ من المصادر اليونانية ، والباقي من المصادر العربية . ويوضح ابن البيطار في مقدمة كتابه الغرض من تأليفه ، فنجد أنه يقول :

« بهذا الكتاب استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار ، عند الاحتياج إليها في ليل كان أو نهار ، مضافاً إلى ذلك ذكر ما ينفع به الناس من شعار ودثار ، واستوعبت فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل (ديسقوريدوس) بنصه ، وهذا ما فعلته أيضاً بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في المست مقالات من مفرداته بنصه ، ثم ألحقت بقوتها من أقوال الحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره ، ووصفت فيها عن ثقات الحدثين وعلماء النبات ما لم يصفه . وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها ، وعرفت طريق النقل فيها بذكر ناقلها ، وانحصرت بما تم لي به الاستعداد ، وصح لـ القول فيه ، ووضح عندي الاعتماد عليه . » .

### أهم مؤلفاته

- ـ المغني في الأدوية المفردة والأغذية .
- ـ الجامع في الأدوية المفردة والأغذية .

وقد نشر بمصر عام ١٢٩١ هـ . ( أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ) ، وترجم إلى الألمانية والفرنسية . ومن مزايا الكتاب ، أنه مرتب على حروف المعجم (أبجدي) لسهولة تداوله ، والاستفادة منه ، والرجوع إليه . كما ذكر أسماء الأدوية بسائر اللغات المتداولة ، وبين منابت الدواء ، ومنافعه ، وأهم تجاربه التي أجراها عليه .

أما كتاب « المغني » فإنه يلـ الجامع في الأهمية ، وقد رتبه حسب مداواة الأعضاء . وينقسم إلى عشرين فصلاً ، ذكر فيها علاج الأعضاء عضواً عضواً ، بطريقة مختصرة . فيبحث في أدوية أمراض الرأس ، والأذن ... إلخ .

### مقالة بعض المستشرين عن ابن البيطار :

- ـ ماكس ميرهوف : إنه أعظم كاتب عربي ظهر في علم النبات .
- ـ روسكا : إن لكتاب الجامع لمفردات الأدوية أهميته ، وقيمته ، وأثره الكبير في تقديم علم النبات .
- ـ لكلرك ( Lecklerec ) : أدخل ابن البيطار ما يربو على المئتين مادة في العقاقير والمفردات الطبية .



## ابن البيطار

### تاريخ حياته

هو عبد الله بن أحمد بن البيطار . ولد في ملقة بجنوب إسبانيا في أواخر القرن السادس المجري ( الثاني عشر الميلادي ) ، وتوفي في دمشق عام ١٢٤٨ م .

ويعتبر ابن البيطار أعظم علماء التاريخ الطبيعي عامة ، وعلم النبات خاصة ، الذين ظهروا إبان القرون الوسطى . قام بدراسة عينات لأنواع النبات في مختلف بلاد الشرق والغرب ، فسافر إلى اليونان ، وتجول في المغرب ، وفي مصر ، ثم في بلاد الشام ، ابتغاء جمع العينات ، ومعاينة الحشائش والأعشاب . وعلى هذا النحو ، غالباً عالمة زمانه في معرفة النبات ، ومواقعه إنما ، وأسمائه ، وأنواعه المختلفة .

### أهم صفاته

لعلنا نتبين أهم صفات ابن البيطار ، مما جاء على لسان ابن أبي أصيبيعة في طبقاته ، وكان قد التقى به في دمشق وطالعاً الكتب سوياً ، إذ يقول إنه رأى فيه أخلاقاً سامية ، ومروعة كاملة ، وعلماً غزيراً ، وقد جمع الحشائش في ظاهر دمشق لدراستها وتصنيفها . وكانت لابن البيطار قوة ذاكرة عجيبة ، فقد قرأ الكتب المولعة في ألوان الأدوية المفردة ، مثل كتاب جالينوس ، الذي يعتبر رب الطب عند الإغريق ، ومثل كتاب الغافقي ، وكتاب ديسقوريدوس ، وأورد آراء المؤلفين وما اختلفوا فيه ، ومواقع الحظا والاشتباه الذي وقع فيه كل عالم .

و عمل ابن البيطار أيام حكم الملك (الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب) رئيساً لسائر العشائين ، ثم خلص في دمشق في بلاط الملك (الصالح بن نجم الدين) .

### أهم أعماله

أعانته قوة ذاكرته على تصنيف الأدوية التي قرأ عنها ، وتعيين مكان (مراجع) أي دواء ، والمقالة التي ورد ذكره فيها في كتاب جالينوس ، أو كتاب ديسقوريدوس ، وسائل المراجع العربية ، كما بين موضعه في جملة الأدوية المذكورة .

وقد استخلص من النباتات العقاقير المتنوعة ، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وطبقها على النبات ، الذي كتب عنه ، بعد تحقيقات طويلة مضنية ، العديد من الرسائل ، التي كانت أهم مراجع علم النبات أثناء العصور الوسطى . وبعد كتابه « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » ، من أهم مخلفات العصور الوسطى وأكثرها نفعاً في علم النبات ، والأدوية المستخلصة من العشب .

وفي هذا الكتاب ، يذكر ابن البيطار الأدوية المفردة وأسماءها ، وقوتها ، وتحrirها ، وقوتها ، ومنافعها ، ويبيّن

## سعر النسخة

أبوظبي	٥٥٠	فنسا
السعودية	٤٥٥	دينار
عدن	٥	شلن
السودان	١٥٠	مليما
لبنان	١٩٥	ل.ل
سوريا	١٥٠	ق.س
الأردن	١٥٠	فنسا
العراق	١٥٠	فنسا
الكويت	٤٠٠	فنس
البحرين	٤٥٠	فنسا
قطر	٤٥٠	فنسا
دبي	٤٥٠	فنسا

## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطبعة الأهرام - القاهرة

فنان كوميديا يوناني (روما ، متحف لاتران)

فنان «الكوميديا اليونانية الجديدة» ، (باريس - متحف اللوفر)



فنان تراجيدي يوناني (روما - متحف لاتران)

## مسار

الاربعة اكبار في عالم المسرح القديم

كان أعظم مؤلف المسرحيات في العصور القديمة من اليونانيين . ومن بين أشهر أربعة منهم ، يتميز ثلاثة بصفة خاصة بأعمالهم التراجيدية ، في حين يتميز الرابع بالكوميديا .

**إيسخيلوس** (حوالي ٥٢٥-٤٥٦ ق.م.) ، ويعد «أبا التراجيديا» . ونحن مدینون له بفكرة إضافة مثل ثان على المسرح ، إذ كان الأمر قبل ذلك يقتصر على مثل واحد .

والشخصيات التي في مؤلفات إيسخيلوس مستمدّة من الأساطير ، أو من أشعار هوميروس . ومن التسعين مسرحية التي كتبها ، لم يصلنا سوى سبع ، وهي : «الضارعات» أو بنات آيو ، و«الفرس» ، و«الرؤساء السبعة ضد طيبة» ، و«پروميثيوز مغلولا» ، و«ثلاثية الأوريستا» ، و«أجامنون» ، و«كيوفرس» ، و«حملات الفرّابين» .

**سوفوكليس** (حوالي ٤٩٦-٤٠٥ ق.م.) . لم يبق لنا من أعمال هذا التراجيديان العظيم ،

المعاصر لپيريكليس ، سوى سبعة مؤلفات ، بالرغم من أنه ييد وأنه كتب مائة وثلاثة وعشرين مسرحية ، علاوة على دراما

ساتيرية أمكن العثور عليها منذ بضع سنتين . وهذه الأعمال التي وصلتنا هي : «آياس» ،

و«أنتيوجونا» ، و«أوديب ملكا» ، و«إليكترا» ، و«نساء طرقيا» ، و«فيليكتييس» ، و«أوديب في كولون» .

مثال نصي من الرخام لإيسخيلوس (أبا التراجيديا اليونانية)

وسوفوكليس هو الذي جعل الحركة المسرحية أكثر حيوية ، بفضل إدخاله مثلاً ثالثاً . وبعض تراجيدياته لا تزال تمثل إلى اليوم .

**يوربيديس** (حوالي ٤٨٠-٤٠٦ ق.م.) ، وقد ألف اثنين وعشرين تراجيدية ، ولكن لم يصلنا منها سوى سبعة عشرة من بينها «ميديا» و«الباخيات» و«ها أحسنها» ، وقد ضاعف يوربيديس كثيراً من عدد الشخصيات على المسرح .

**أريستوفان** (حوالي ٤٤٥-٣٨٦ ق.م.) . ويتميز بموهبة كوميدية غير عادية . وقد كرس جهوده كلها في مجال الكوميديا ، وتناول فيها كل الموضوعات الهامة في الحياة الاجتماعية في عصره . ومن بين الإحدى عشرة مسرحية الكاملة التي وصلتنا ، نذكر «الضفادع» (وهي تشير إلى يوربيديس) ، و«السحاب» (و فيها يسخر من سقراط) ، و«ها أحسنها» .

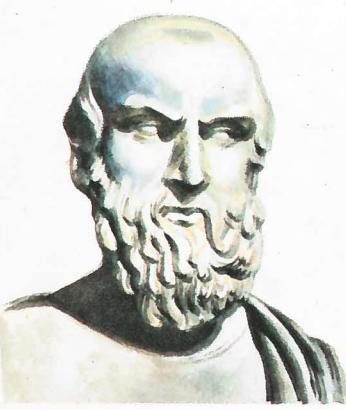
## الأقنعة

لم يكن الممثلون اليونانيون يستخدمون الماكياج ، وكانت العادة أن يغطوا جوههم بأقنعة ، تختلف أشكالها تبعاً لطبيعة المسرحية ، تراجيديا أو كوميديا . في الحالة الأولى ، كانت ملامح القناع ذات طابع مخيف ، أما في الحالة الثانية ، فكانت تعكس الطيبة ، وذلك بالرغم من ضخامة حجم الفم . وبمرور الوقت ، أخذ عدد الأقنعة يتضاعف ، وكان لكل شخصية قناع محدد ، فالأبطال تميز أقنعهم بالطابع التراجيدي ، والأرقاء بالغموض ، يلي ذلك المرابي التكبر والفظ .. الخ .

## الملابس

كان الممثلون يرتدون الملابس السائدة ، ولها ألوان مميزة . ومن ذلك أن الشخصية الحزينة ، كانت ملابسها ذات ألوان داكنة ، وكانت ملابس الملوك ذات ألوان زاهية .

كان الرداء الأساسي للممثلين هو القميص Chiton ، الذي كان يصل إلى القدمين ، ومحاط بحزام في منطقة الصدر . وكانوا يضيفون إلى القميص في بعض الأحيان معطفاً Chlamyde قصيراً ، يغطي بشبك فوق الكتف الأيسر ، أو معطفاً طويلاً Himation فضفاضاً .

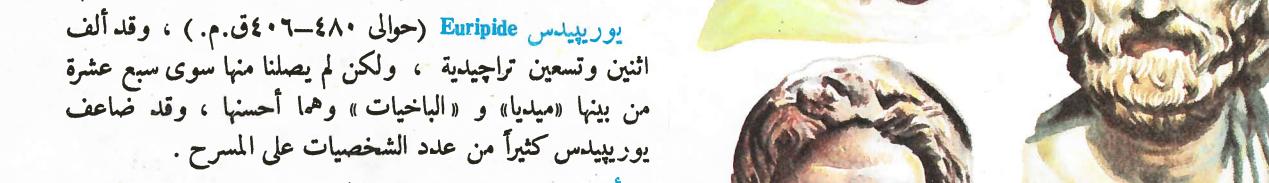
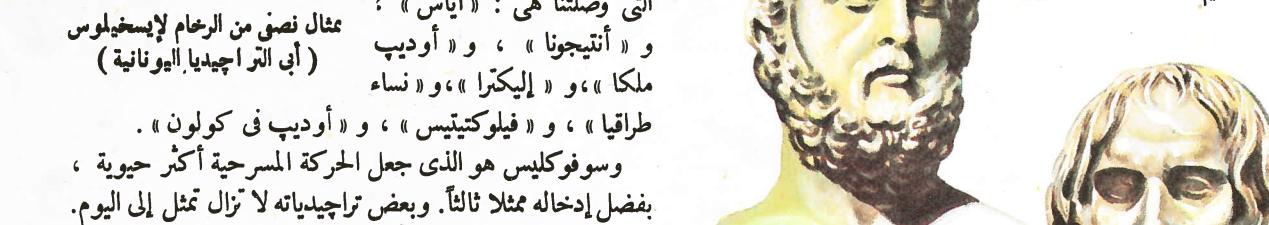
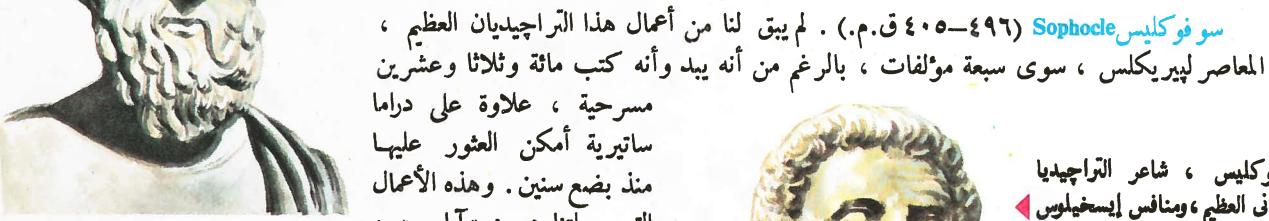


مثال نصي من الرخام لإيسخيلوس (أبا التراجيديا اليونانية)

سوفوكليس ، شاعر التراجيديا اليوناني العظيم ، ومؤلف إيسخيلوس

يوربيديس ، ثالث التراجيديين اليونانيين

أريستوفان ، أعظم مؤلف الكوميديا في اليونان القديمة



- الملكية العربية السعودية : تاريخها .
- إعادة الملكية إلى إنجلترا .
- نهر التيمس .
- البيوت في بريطانيا .
- الشكوك .
- لوريدج ورج .
- المغرب .
- النداشر .
- ابن البيطار .

CONOSCERE  
1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
1971 TRADEXIM SA - Genève  
autorisation pour l'édition arabe  
الناشر شركة ترادكسيم شركة معاشرة سويسرية "فينيت"

- تاریخ یوغوسلافیا .
- جزد ایسپانیا .
- جذذ المانش .
- المنطقة المتجمدة الشمالية .
- حديقة الصخر .
- أميریجو فیسپوتشی .
- الكامپیون .
- ثقبان السمك .
- هنری الرابع .

## مسرح



التي كانت الشخصية الرئيسية فيها رجال بخيلاء . فضلاً عن ذلك ، فقد ألمت مسرحيات بلاوتوس الكثيرين من المؤلفين اللاحقين . أما فيما يخص بالتراجيديا ، فإن الرومان قد استوحاها إلهامهم فيما من اليونان . وأعظم التراجيديين الرومان هو سينيكا *Sénèque* ، الذي عاش في القرن الأول الميلادي ، ونعرف له تسع تراجيديات .

### أشبه باللعبة

لم يكن الرومان ، وهم الشعب الغازى ، يحبون المسرح كثيراً ، إذ كانوا يعتبرونه مضيعة للوقت . ومن هنا كانت تسميتهم له « باللعبة » *Ludus* . وقد ظلت روما بدون مسرح ثابت ردهما طويلاً من الزمن ، وإلى القرن الأول قبل الميلاد ، كان الممثلون يؤدون أدوارهم في مبان من الخشب ، كانت تقام خصيصاً للعرض ثم تزال بعده . وأخيراً أقام بومبي مسرحاً من الحجارة في عام 55 ق.م.

وباعتبار المسرح « لعبة » ، لم يكن الممثلون يحظون بتقدير كبير . ومع ذلك ، فإن أحسنهم أداء ، وهم الذين كان في استطاعتهم تسليمة الجمهور ، كانوا يحصلون على مكافآت مالية ضخمة . ومن أشهر هؤلاء كوينتوس روسكيوس *Quintus* ، الذي تمكن في القرن الأول ق.م. من اقتناء ثروة ضخمة .



رسم بارز من العصر الهيليني (القرن الثالث ق.م.) يعبر عن أحد مناظر « الكوميديا الجديدة » ، وكان الممثلون يرتدون ملابسهم العادي (فابول - المتحف الأهل)

### الكوميديا الجديدة

عاش أرسطوفان في أثينا ، في العصر الذي كان فيه لكل مواطن الحق في التعبير عن آرائه الشخصية بحرية . ولذلك فقد كان من السهل عليه أن ينقد في أعماله ، الشخصيات والحوادث المعاصرة له .

ولكن ، بعد إلغاء الحرفيات السياسية ، اضطر الكتاب إلى تغيير أسلوبهم ، وأصبح المسرح « ساتيرية » كوميدية في نقده للخطايا وضعف النفوس البشرية . ونتيجة لذلك ، ظهرت « أنماط » بشرية من السهل وجودها في كل العصور ، من الساذج ، والمخادع ، والشير ، والبخيل ، والشاذ . . . إلخ ، وكان أول مؤلف من هذا الطراز هو ميناندر *Ménandre* ( حوالي 340 - 292 ق.م. ) .

### نشأة المسرح الروماني

استمد المسرح الروماني ، مثله كمثل المسرح اليوناني ، موضوعاته من الاحتفالات الريفية التي كان الفلاحون يقيموها في ميدان القرية . ولذلك فقد نشأ في جو من المرح . كان الفلاحون أثناء تلك الاحتفالات يغفون ، ويرقصون ، ويتبادلون النكات والملح اللطيفة . أبعد كل هذا القدر من اللامبالاة كان يمكن للمسرح الروماني أن ينبع سوى الكوميديا ؟ الواقع أن معظم مؤلفي التراجيديا الرومان ، كتبوا مسرحيات كوميدية وهزلية ، نذكر منهم تينوس ماكيوس بلاوتوس *Titus Maccius Plaute* ( حوالي 254 - 184 ق.م. ) ، وپوليليوس *Publius Térence* ( حوالي 185 - 159 ق.م. ) .

ومن أشهر كوميديات بلاوتوس نذكر « الجندي المضحك » و « أولولاريا » ،

### الپنتوميم " التمثيل الصامت "

ابتداء من القرن الأول ق.م. ، أحرز الپنتوميم نجاحاً هائلاً لدى الرومان . كان الممثلون يعبرون بالإشارة عما لا يستطيعون الإفصاح عنه بالكلمات .

وفي هذا النوع من العرض المسرحي ، كان يسمح للنساء بالتمثيل ، بل إن بعض الأباطرة ، مثل كاليجولا *Caligula* ونيرون *Neron* ظهروا على خشبة المسرح . وبالرغم من رداء أدائهم ، فإنهم أحرزوا نجاحاً كبيراً ، ولعل ذلك داعم إلى أن جمهور المشاهدين كانوا مصطرين للتفصيف لهم . . .